المدى

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق ثقافي اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

متن

هل ظاهرة الاجيال الشعرية العراقية تملك حضورا حقيقيا في التوصيف الاجرائي والنقدي في تاريخ ما اصطلحنا عليه بـ(الحداثة الشعرية)؟ وهل اصبحت هذه الظاهرة جزءا من توزيع حقيقي لمعطيات وتشكلات وادوار شعرية واسلوبية يمكن التعاطي معها في اجراءات الدرس النقدي واشتغالاته المتعددة؟

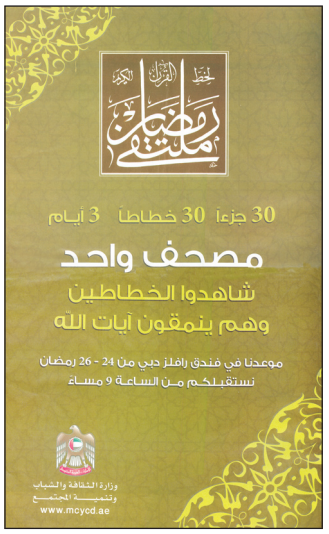

30 جزءاً 30 خطاطاً 3 ايام

العراقيون يحصدون جوائز الخط في ملتقى دبي

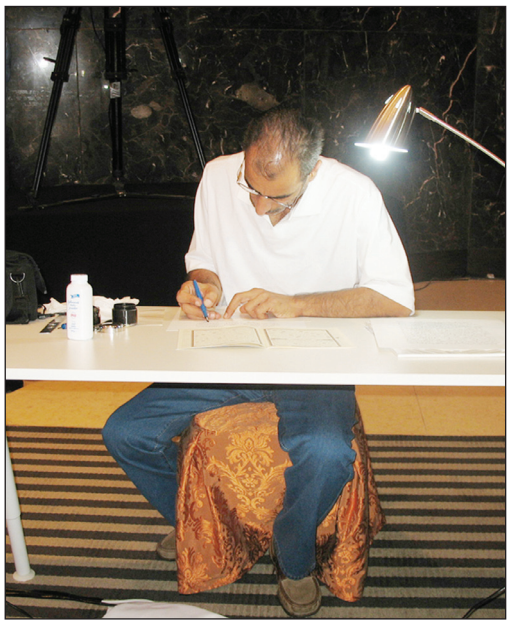

■ بغداد / بهاء الخطاط

احرز العراقيون الجوائز الاولى في ملتقى دبي لخط المصحف الشريف في ثلاثة ايام الذي اقامته وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع في دولة الامارات العربية المتحدة في الليالي الاخيرة من شهر رمضان المبارك .
وتم توجيه الدعوة الى ثلاثين خطاطاً من الدول العربية والاسلامية والاجنبية لغرض خط الاجزاء الثلاثين للقران الكريم ، اي ان كل خطاط يكلف بخط جزء محدد .
كما تم تشكيل لجنة تحكيم تألفت من كل من د . روضان بهية وحاكم غنام من العراق ومحمد اوزجاي من تركيا وتمت اجراءات التحكيم بحضور وزير الثقافة والشباب عبد الرحمن عويس .
واحدة من غايات الملتقى ذات بعد فني تتصل بفن الخط العربي وهو خط النسخ التوقيفي تحديداً وحجم القلم بسمك ١ ملم واستخدام الحبر التقليدي والورق المقهر، هو الاعجاز الزمني اذ يتطلب خط المصحف شهوراً او اعواماً لكنه انجز بسقف زمني محدد .
وتوصلت اللجنة بعد تدارس انجازات الخطاطين المشاركين الى فوز كل من مثنى العبيدي وصباح الاربيلي وبزار كريم ومحفوظ ذنون وهادي الدراجي (من العراق)
ومحمد ديب جلول (من سوريا) .
ان هذه التجربة الابداعية والروحية قد اعادت لبغداد هيبتها الخطية متمثلة بفوز خمسة من اصل ستة خطاطين فازوا بجائزة الملتقى وهي خمسة الاف دولار لكل واحد فضلاً عن تكريم كل خطاط مشارك بالفي دولار .

صحبة الالهة .. رحلة الشعر والموسيقى

عن دار المدى للنشر، صدر كتابُ فوزي كريم الجديد: "صحبة الآلهة"، بعنوان جانبي: "حياة موسيقية".
إنه أقرب إلى السيرة الذاتية الموسيقية، التي تبدأ من أيام الصبا المبكر في بغداد، لتنضج وتكتمل في لندن...

المزيد

الشاعر ئاوات حسن أمين والحداثة في الشعر الكُردي

توحدت الأنساق البنائية للتجربة الشعرية الكردية بتمام، مع مُجمل المشهد الشعري العراقي برمته. عبر تمظهراتها اللغوية والفكرية والإجتماعية التي عَبأ بها الشاعر الكُردي، ذاتهُ التواقة للإنعتاق نحو عوالم رحبة تنشدْ الأنى المُعاش بحرية جاعلةً من الذات الكردية مُتحررة من المُعطى البيئي التي حَتْمَ عليها الإلتصاق بالمحلية ليس إلا...

المزيد

ناظم الغزالي .. حلم صريع صار جزءاً من الموسيقى العراقية المعاصرة

ليس صعبا ان يؤشر الباحث ومؤرخ الادب من هم الذين طبعوا الشعر العراقي المعاصر بلمسات التحديث البارعة، ولا كتاب القصة ولارواد المسرح او الفن التشكيلي . ..

المزيد

مكتبة

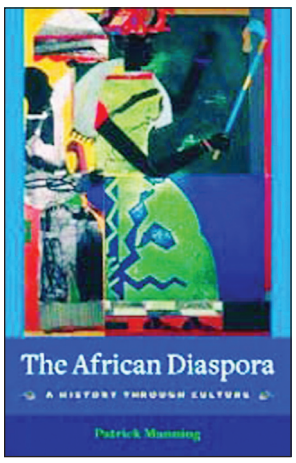

الشتات الإفريقي

يحدد باتريك مانينغ في كتابه «الشتات الإفريقي» هدف السود في المراحل الأولى من تواجدهم فوق أراضي العالم الجديد «أميركا» بتحقيق أمر واحد هو «البقاء». لكن ذلك الهدف تطور لاحقا كي تبدأ مرحلة الكفاح من أجل «النجاح» وفي منظور تطوّر هو الآخر من «التحرر من العبودية» إلى «الحصول على المواطنة» ثم «المساواة الاجتماعية».

صوت في الموقع

هل تؤيد ضرورة تحديث المكننة الطباعية في العراق وطرحها للاستثمار الاجنبي ؟

○ نعم
○ لا

كاليري العراق

سمير حسن

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

مركز بيارق يستذكر عناد غزوان ..الاحتفاء بأعمدة الفكر العراقي

■ محمود النمر

ضمن الاحتفاء باعمدة الفكر العراقي، اقام مركز بيارق للدراسات الاستراتجية صباح يوم الاحد استذكارا بمناسبة الذكرى الخامسة لرحيل د.عناد غزوان، وقدم الاصبوحة الاكاديمي د.طه حسن الهاشمي الذي قرأ بعضاً من سيرته الذاتية التي كتبها ولده د.-معتز –عناد غزوان -الاب –الصديق –المعلم –

ان الحديث عن الاستاذ الدكتور عناد غزوان احد اعمدة الادب العربي، يأخذنا الى بدايات حياته ونشأته وعشقه هذا الادب الرائع والبحث فيه والابداع في منهجه النقدي القديم والحديث، ولد عناد غزوان في مدينة الديوانية في منطقة الفرات الاوسط كما تسمى في ١٩٣٤/٧/١٨وكان والده الشيخ غزوان اسماعيل مختار المدينة وموحد كلمتها في المواقف المشرفة، بعد رحلة طويلة في الدراسات الطويلة سافر الى بريطانيا عام ١٩٥٨وباستحقاق كبير وبدأبوضع طريقه البحثي في دراسة الادب العربي حيث حصل على الدبلوم العالي /جامعة ردنك انكلترا ١٩٦٣ثم نال شهادة التعليم والكفاءة جامعة ردنك انكلترا ١٩٦٣ وباشراف المستشرق البريطاني جون هيوود.

ان حياة عناد غزوان هي رحلة ادب وثقافة ودراسة ونقد وتحليل وتأليف وحب للابداع الى اخر يوم في حياته حيث كان رئيسا للإتحاد العام للادباء والكتاب العراقيين

وكان اول المتحدثين د. عبد الواحد محمد الذي قال في ورقته :الى عناد الذي رحل عنا في هذه الرحلة الابدية، كنا في اثناء مناقشات اطروحات الماجستير والدكتوراه، حيث كنت تختار اللحظة المناسبة وتدني فمك من اذني وترخي العنان لنكته تملأ النفس غبطة وحبورا، ولاانكر ان بعض نكاتك كانت ذات مدلولات سياسية واجتماعية، بجدارة لما كان يحيط بنا من وقائع واحداث، وكنت احيانا استمتع جدا ببعضها فاطلب منك اعادتها فاذا بك تستجيب وتعيدها فاشعر كأنني استمع اليها أول مرة، وعندما يحين دورك في المناقشة تنسى كل سيىء وتهمز فرس رصانتك العلمية وتتفرس في وجه الباحث بنظرات ملؤها المحبة والطمأنينة وتوجه اليه اسئلة ذكية وفطنة وتشرح له بعض النقاط الغامضة او غير الواضحة .

وفي كلمة للناقد حاتم الصكر قرئت بالنيابة عنه جاء فيها :ثبت في اعتقاد الدكتور غزوان ان التأثيرية الذاتية قد تقود كما يقول في واحد من كتبه الاخيرة –الى منهجية نقدية اذا تجاوزت تلك التأثيرية استبداد الذات وتمردت على قيود الانطباعية الشكلية، وهذا ما صنعه في تحليلاته النصية التي اذكر منها قراءته الذكية والمؤثرة لقصيدة جبران –المواكب- في باب –نص ونقد-الذي اقترحناه في مجلة الاقلام .

وفي قراءة الناقد عادل كامل التي كانت بعنوان –عناد غزوان ومهمات الناقد الادبي -:ترك الباحث بغيابه -١٩٣٤-٢٠٠٤مشروعا كبيرا جديراً بالدرس، فالباحث لاينتمي على صعيد المنهج والرؤية للثوابت الكلاسيكية –مع انه لاتتقاطع مع انفتاح المشروع النقدي –بل للمتحرك في سباق القواعد ومع ان عناد غزوان اشتغل طويلا في اروقة الجامعة العراقية، استاذا عاصر اكثر الفترات سخونة بين اصحاب المناهج القديمة وبين رواد التحديث والداعين الى حوار الثقافات، الا انه لم يبد حكما لايقبل الدحض، ان تنوع مصادره ومرجعياته المعرفية انسجم عميقا مع حساسيته الفنية، واشتغال حدسه الابداعي، وذائقته الجمالية الى جوار حفرياته بالنصوص الحديثة . اما ورقة د. تيسير عبدالجبار الالوسي /رئيس جامعة ابن رشد /هولندا/فقد اشار الى اهمية عناد غزوان الراحل الذي لم يرحل من عالم النقد والادب وقال :لنبقى في عناء الم الذكرى لانسان ومفكر وعالم، هو نخلة عراقية، مثلما الرحيل المأساوي وجوديا يمضي ليتركنا ومنجزه نتعاطى مع تلك الاريحية وذياك الروح الجميل النقي نستذكر لحظات محاضراته في الفصول الدراسية وفي اروقة الحياة الثقافية .

المتحف الوطني يستعيد فأس الملك شولكي

استعاد المتحف الوطني مؤخراً فأس الملك السومري شولكي الذي هرّب الى المانيا في الأحداث الأخيرة. وقال مصدر مسؤول في هيئة الاثار ان الفأس تسلمه رئيس الوزراء نوري المالكي في اثناء زيارته الاخيرة الى المانيا وهو من القطع الاثرية النادرة والذي سرق في تسعينيات القرن الماضي. ويذكر ان الملك شولكي أسس سلالة اور الثالثة السومرية وحكم خلال سنوات ٢١١١-٢٠٩٤ قبل الميلاد وكان يحكم في مدينة اور السومرية التي كانت مركز عبادة اله القمر (نانا) وكان ملكا عظيما ساد الرخاء والعدل والأمن في عصره ويعد اول مشرع في التاريخ قبل حمورابي.

صحبة الالهة رحلة الشعر والموسيقى

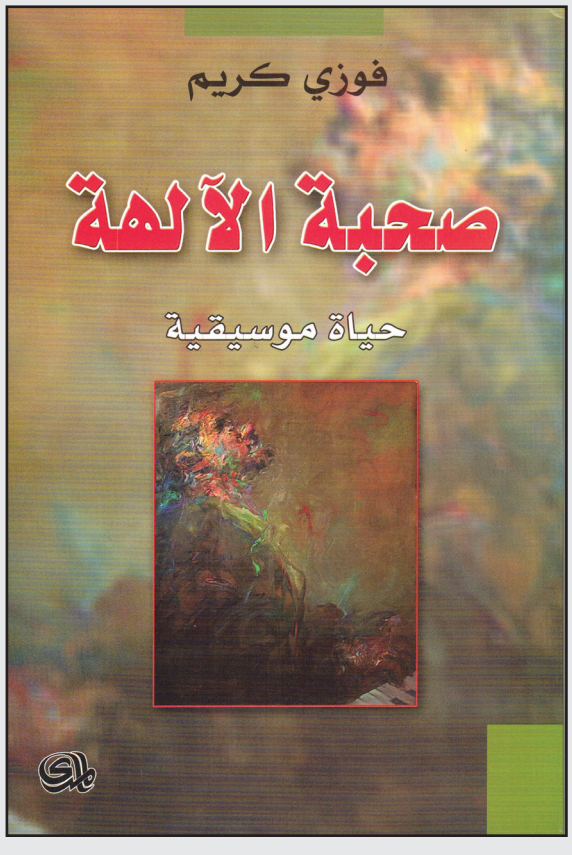

■ موقع ورق

عن دار المدى للنشر، صدر كتابُ فوزي كريم الجديد: "صحبةُ الآلـهـة"، بعنوان جانبي: "حياة موسيقية". إنه أقـرب إلى السيرة الذاتية الموسيقية، التي تبدأ من أيام الصبا المبكر في بغداد، لتنضج وتكتمل في لندن.

استعاداتُ السيرة الموسيقية كثيراً ما تُعرّج على الشعر، لتأمل مـدى التأثير الذي يتعرض له تحت الإضاءة الموسيقية. وخاصة شعره هـو. لا في حقل الأوزان الشعرية التي يجدها محدودة في الإيقاع، بل في الموسيقى التي يراها في تلوّن صوت الشاعر Tone، عبر الأوزان الظاهرة. ينتهي الكتاب بملحق يحتوي على مختارات من مقالات فوزي كريم الموسيقية، التي نشرها على مـدى سـنـوات. على الغلاف الأخير كلمتان لكل من الراحل نجيب المانع، مستلة مـن داخـل نـص الكتاب. وأخـرى تقييميه للموسيقي منير اللّه ويردي، يقول فيها:

"لكي يلقي فوزي كريم مزيداً من الضوء على مأزقه الـروحـي يستعين بشواهد واقـتـبـاسـات وأسـئـلـة غنية مـن فنانين وفـلاسـفـة، منذ الإغـريـق حتى كانت، شوبنهاور، ونيتشة. إنه يجد نفسه في وحـدة، حتى في مدينة مثل لندن، بفعل افتقار المحيط إلى أصدقاء متعاطفين، قادرين على الحوار بالشأن الموسيقي. ويتساءل لمَ في العرب بصورة عامة وراء الشعوب غير الأوربية، مثل اليابان، الصين والهند، التي التحقت بالركب الإنساني في إنجاز حصتها من الموسيقى الجدية، مع بقائها تنعم بموسيقاها الشعبية والترفيهية!"

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

إصدارات إبداعية جديدة لأدباء مدينة الناصرية

■ احمد ثامر جهاد

كتاب سردي ورواية للروائي خضير فليح الزيدي

عن دار الينابيع في دمشق أكتوبر ٢٠٠٩ صدر للقاص والروائي خضير فليح الزيدي كتابه الجديد(تاريخ أول لسلة المهملات) بواقع ١٩٨ صفحة من القطع المتوسط.وقد ضم الكتاب الذي حمل عنوانا فرعيا هو "قصاصات ورقية من سلة مهملات الحروب" ١٩ نصا سرديا مع مقدمة بقلم الكاتب وملحق تضمن اشارات نقدية حول اشتغالاته السردية الجديدة. وذكر القاص والروائي خضير فليح الزيدي "ان كتاب سلة المهملات هو كتاب حكائي خارج نطاق التجنيس المألوف،كونه ينتمي لكتابة حديثة تعمل على تشريح المادة السردية عبر إقحام التفاصيل المهملة من حياة الناس في متون البناء النصي،لذا فالكتاب يعد محاولة جادة لإحياء لغة جديدة تبتعد عن الإنشاء المعهود والانزياحات اللغوية المنتشرة في الأدب العراقي..أسعى لان يكون هذا الكتاب صورة عن تمثل سردي جديد في خريطة الأدب العراقي ما بعد التغيير"

وعن البناء الفني لهذا الكتاب يقول الزيدي"لا ادعي صفة الاكتشاف الأول لهذا النمط الحكائي،فقد استفدت كثيرا من سرديات سابقة للمفكر ادوارد سعيد وبعض محاولات القاص العراقي لؤي حمزة عباس وكتاب آخرين،لكني في الوقت نفسه أظن انني سلكت طريقا موحشة في البحث الدؤوب عن توظيف الهامش اليومي الممهل في الحياة العراقية،ماضيها وحاضرها"

في حين اعتبر الناقد علي شبيب ورد"ان الكاتب خضير فليح الزيدي يظل يربكنا في إيجاد توصيف محدد لنصوصه،إذا ما نظرنا إليها وفق أحكامنا التقليدية،لان أي شكل كتابي جديد سيبدو مفتقدا للشكل إذا كان الحكم عليه يستند إلى الأشكال التقليدية بتعبير الفرنسي (الان روب غرييه)..غير اننا نقترح له توصيف(نص الكشف)أملا بوصول القاص والناقد إلى مقترح أجناسي امثل يمكنه من معاينة ما يكتنزه هذا النص من توليفات وإجراءات كتابية فضلا عما ينطوي عليه من أسئلة مربكة لأفق التلقي"

واذا سلمنا ان عددا كبيرا من اشتغالات الزيدي تنتمي بشكل أو بآخر لأدب الحرب لكن بصيغ جديدة، سنجد ان الناقد حسين سرمك يقول عن أهمية هذا النمط الكتابي"ان من يحاولون إلغاء أدب الحرب في الثقافة العراقية ينطلقون من نظرة قاصرة تحكمها حاجات الايديولوجيا لا موجبات البناء الثقافي والنفسي للشعب العراقي،وانها تلحق ضررا بليغا بالذاكرة الوطنية لهذا الجيل والأجيال اللاحقة.."

كما صدر للزيدي عن نفس الدار روايته الجديدة الموسومة(خريطة كاسترو) ٢٠٠٩ وقد حاول فيها الاشتغال على بناء نص روائي يستمد مادته السردية من التشابك المقصود بين ما هو تاريخي وما هو سردي جمالي،اذ نرى في ارض جنوبية قصية صور اشتباك اليومي المألوف بما هو تاريخي ضمن بنية مؤثرة تزخر بالكثير من الإشارات الدالة.

وجاء في تقديم الرواية ان "خريطة كاسترو تحفر أحداثها الغرائبية في واقعة شهيرة تتمثل بضياع السفينة العسكرية الإنكليزية في نهر الفرات في منتصف العقد الأول من القرن الماضي،وذلك من خلال إعادة سرد الوقائع التاريخية بلغة حكائية تتسم بالتفرد وتحمل في طياتها روح القراءة المغايرة للحدث".

يذكر ان القاص والروائي خضير فيلح الزيدي سبق له ان أصدر روايتين هما"شرنقة الجسد"عن دار الشؤون الثقافية ١٩٨٤ و"خريطة كاسترو"عن دار الينابيع في دمشق ٢٠٠٩. كما أصدر مجموعة قصصية واحدة بعنوان"زوال عن دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد ٢٠٠٩.

شذرات للأمير وشذرات لي" مجموعة قصصية جديدة للقاص كاظم الحصيني

عن دار الينابيع في دمشق ٢٠٠٩ صدرت للقاص العراقي كاظم الحصيني مجموعة قصصية جديدة بعنوان"شذرات للأمير وشذرات لي" بواقع ١٠٥ صفحة من القطع المتوسط.وقد ضمت المجموعة ٢٤ نصا قصصيا كتبت في فترات زمنية امتدت من منتصف الثمانينيات وحتى العام ٢٠٠٨ وغطت بذلك جانبا مهما من التحولات الاجتماعية التي شهدتها الحياة العراقية في مراحل حساسة.

وتستمد نصوص هذه المجموعة مادتها الحكائية من واقع حياتنا، كونها تمثل لحظات مريرة من تاريخ الأوجاع اليومية وضياع الأحلام ورعب الحروب التي عاشها الإنسان العراقي خلال فترة النظام السابق والذي لم يكن مسموحا حينها بنشر مثل هكذا نصوص.

وجاء في مقدمة الكاتب "ان هذه النصوص تحكي عن حروب الأمير وعن ضياع دمي، ومثلما أضاعت حروب الأمير دماءنا، فإنها كتمت على صدور هذه النصوص وجعلت غبار الزمن يعلوها..فللأمير شذراته التي تحملها التيجان ومن اجلها تسقط رؤوس وتسفك دماء".

هذه النصوص هي شهادات رمزية ونبوءات قصصية عن تحولات الواقع العراقي وعن اولئك الذين رحلوا ولم يخلفوا سوى الرماد.

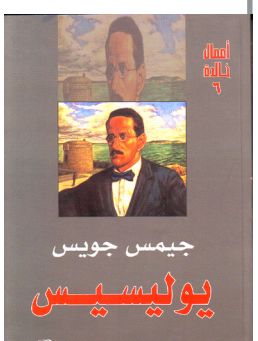

يوليسيس

تاليف :جيمس جويس
ترجمة صلاح نيازي
ترجمة جديدة ومحكمة لاحدى روائع الادب العالمي واهم اعمال للكاتب الايرلندي جيمس جويس .

الحسيني في اتحاد الأدباء .. يركض كالخيول داخل اللغة

■ بغداد/موقع ورق

ضمن نشاطاته الاسبوعية الثقافية ، اقام اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين وعلى قاعة الجواهري يوم الاربعاء الماضي ،حفلا استذكاريا للشاعر حسين الحسيني ، وقراءة نقدية بعنوان "حساسية المفارقة في قصيدة حسين الحسيني " للناقد قيس الجنابي ،وقدم الجلسة الناقد باقرجاسم قائلا :لاشك ان هذه المحاضرة ستثير الكثير من التساؤلات والمداخلات لعمق الحساسية والمفارقة في الشعرية بالنسبة للشاعر الحسيني،اعتقد ان الشعر ،لايدخل اليه من زاوية واحدة ،شئنا ان نكتب بحثا اكاديميا محضا لغاية اكاديمية محضة ،الشعر تجربة وجودية كاملة ،ينبغي ان يحتشد لها بكل الاسلحة الممكنة وينتبه الى كل الزوايا والانحرافات والتداخلات التي ينطوي عليها النص الشعري .

وقد جاء في الورقة النقدية :في مجموعته الاولى "بعيدا عن الحافة "يبدو الاحساس بحقيقة الاشياء واضحا ،لانه شعور نابع من وجود نوع من المفارقة المضمرة بين ماهو معلن وما هو كائن او مسكوت عنه ،وهذه المفارقة تعبر عن حساسية ذاتية مفرطة من التعامل مع الاشياء ،والاخرين لكونهم يشكلون الجانب العام ،في حين ثمة جانب خاص خفي ماثل في الاعماق يثيره بسخرية وهي تحمل في طياتها تبرما من الواقع او بالظروف المحيطة به ،واكد الجنابي ان الجملة الفعلية جملة انثوية والجملة الاسمية جملة ذكورية ،مما اثار الكثير من التساؤلات من الحضور والنقاد بتجنيس هذه الجمل الى ميميات بعيدة عن المناهج التجنيسية.

وقال الناقد بشير حاجم : الذي حاول ان يفند الاشارات النقدية للناقد قيس الجنابي ،واكد ان ليس هناك

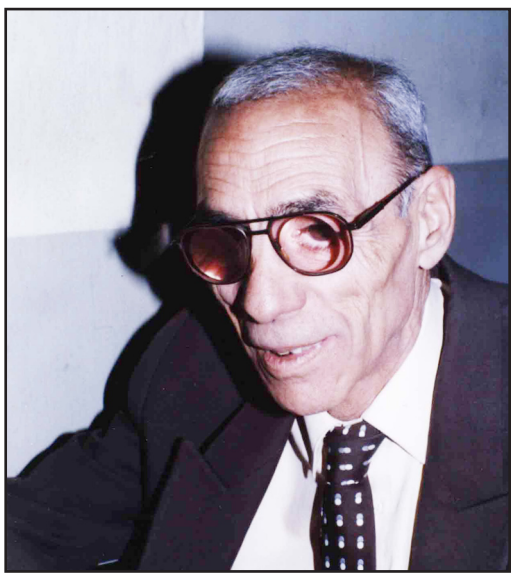

حسين الحسيني

مفارقات في شعرية الحسيني ،لان قصيدة الشاعر الحسيني تأتي مسترسلة على هواها ،والملاحظة الاخرى انه يشير الى الجملة الفعلية ،فهناك تناقضات في ما يشير به الجنابي ،انا لم اجد منهجية في شعر حسين الحسيني ،وعذرا من الجنابي فقد وقع في تناقضات وقد قرأتُ الى الجنابي كتابا عن السياب في الثمانينيات ، وسمعت اليوم محاضرته عن الحسيني فلم اجد تطورا في المنهجية النقدية التي يعتمدها الناقد ولااعرف كيف يكون للناقد ما لم تتطور ادواته ومفرداته بين حين واخر ، وهذه وجهة نظري.

واكد الناقد علي حسن الفواز اهمية هذا الشاعر الذي ذهب تاركا كما من القصائد التي لم تدرس وقال:حسين الحسيني يحفظ في ذاكرته عبارة من نكات في جمل متوازية ،كان حسين الحسيني يركض كالخيول الجامحة داخل اللغة ،الكلمة تنزل عن كونها تقنية في ملاحقة هذا الحلم ،الحسيني من خلال نظارتين داكنتين يرى فيهما عالما سحريا ،واظن حتى القصائد التي كان يكتبها كانت تعبر عن تجاربه الشخصية وهي مليئة بالمفاخرة والمفارقة والمرارة والرعب والتفجر اعتقد ان الحسيني مليء بكل هذا ،وقيس الجنابي قد تحدث اقرب الى التوظيف المنهجي من خلال قراءة مجموعاته الشعرية الاربع ،لكني اظن وقد اتجاوز فيها السياقات المنهجية ،ان الحسيني من الصعب على ناقد ان يتعاطى مع الحسيني مثلما يتعاطى مع شاعر اخر وكما قلت ان الحسيني شاهد على زمانه الثقافي ،واعتقد ان الفصل –السيسيولوجي – عن الابداعي عملية تعيدنا الى قراءة او توظيف المناهج الحديثة وان القضايا العابرة التي اشارااليها صديقنا بشير تعيدنا وهي ان الظاهراتية الان اعتقد انها تحتاج الى جدل فموقف المنهج الظاهراتي في اعادة قراءة تجربة حسين الحسيني ،لان التجربة الظاهراتية تشتغل على محولات الوعي وتشتغل ما نستبطنه نحن من محمولات عن هذه التجربة الشعرية ،حسين الحسيني كان شاهدا عن عذاباتنا فعذرا منه واليه.

وفي مداخلة للشاعر سميع داود :هذا الصديق العزيز على قلبي والذي قضيت معه اوقاتاً جميلة وذكريات باقية في الذاكرة وقد كتبت قصيدة رثائية عنه وجدت من المناسب جدا ان اقرأها تخليدا لذكراه بالرغم من قصرها لاكون قد وفيت جزءا اليه ،انا كلما كيف منحت الزمان مرارة ضحكتك الساخرة / وكيف تجيء الحسان اليك/ وليس لديك قصائدك الحائرة / لقد كنت تهزأ مما ستبدو الليالي /ومما تجر عليك المحن / وحين نما مخلب للوطن / صرت انت الوطن .

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

الشاعر ئاوات حسن أمين والحداثة في الشعر الكُردي

■ بشار عليوي

توحدت الأنساق البنائية للتجربة الشعرية الكُردية بتمامٍ، مع مُجمل المشهد الشعري العراقي برمتهِ. عبر تمظهراتها اللغوية والفكرية والإجتماعية التي عَبأ بها الشاعر الكُردي، ذاتهُ التواقة للإنعتاق نحو عوالم رحبة تنشدْ الآني المُعاش بحرية جاعلةً من الذات الكُردية مُتحررةً من المُعطى البيئي التي حَتْمَ عليها الإلتصاق بالمحلية ليس إلا، حينما إتخذ الشعر الكُردي المُعاصر برمتهِ من الخطاب الصارخ _ الثوري، سمتاً إسلوبياً لهُ جاعلاً بذلكَ جميع مُخرَجاتهِ تتجاور مع إفرازات الثورية المتأتية من واقع كُردستان، البيئة المكانية المُنتِجةَ للشعرية الكُردية المُعاصرة. وتأتي تجربة الشاعر " ئاوات حسن أمين "، بوصفها تنتمي لجيل الحداثة في الشعر الكُردي المُعاصر، لتضع مُنتجهِ الشعري فضاءاً مُعبئاً بالكامل بأنساق التجريب وفعل المُغامرة التي تتكأ على أرضية خصبة تَغتَرف من الحداثة كتمظهر عقلاني يُمكن أن يُدجن النَتاج الأدبي ليجعل منهُ حاضنة للمكان _ اللغة _ الهوية _ الحرية وهو ما يَتصف بهِ الشعر الكُردي المُعاصر الذي يأتي مُكملاً للتجارب الثرة التي سبقتهِ مُتمثلة بكوران ونالي وبيره ميرد والشاعر الكبير مولوي، والتي أسست لهذا البناء الراسخ الآن. وتجربة الشاعر ئاوات حسن، يتوجْها ديوانهِ الصادر حديثاً الموسوم بـ(مملكة ماوراء الإستواء) _١_ في (٢٢٣) صفحة من القطع الوزيري والذي ضمَ ٢٥ نصاً شعرياً كُتبَ باللغة الكُردية وترُجم من قبل الشاعر مع مجموعة من المُترجمين الى اللغة العربية. وقد ضم الديوان دراستان نقديتان عن تجربتهِ الشعرية، الأولى بقلم الناقد علي حسن الفواز بعنوان " إنكشافات الجسد والمعنى... الشاعر ئاوات حسن أمين إنموذجاً) جاء فيها (إن مُغامرة الشاعر ئاوات حسن أمين، تتمثل عبر خُصوصية قراءتهِ لتأريخ الرومانس الكُردي وروح الميثولوجيا الضاغطة، إذ عمد إليها الشاعر في هذهِ المجموعة عبرَ سلسلة من الأقنعة الشعرية وعبرَ تقنيات وجدَ فيها فضاءات أكثر إستجابة لحساسيتهِ في إستعادة كتابة الوضوح والإفهام البعيد عن التجريد، ليس لأن الشاعر أقرب الى الواقعية الجديدة من غيرهِ، وإنما لأن الشاعر حاول أن يستعيد كُل الرموز الهاربة " الشعراء والأبطال والحبيبة " ليقتنع بها أحياناً أو أنهُ يكتب عبرها نصهُ المرأوي التراجيدي أحياناً أخرى). والدراسة الثانية بقلم الناقد ناجح المعموري بعنوان " الشاعر الكُردي ئاوات حسن... الخريف أسطورة العُمر والحياة " وجاء فيها (تُثير قصائد الشاعر ئاوات حسن عدداً من المُلاحظات النقدية، تتوزع بين الإحساس بالغُربة في الوطن والعُزلة وسط جغرافية قريبة الى القلب، هي أمكنة الذاكرة وعلاماتها المُعبرْ عنها بالطبيعة الشمالية جُغرافياً، مُلاحقة بالخريف ومُطاردة بالحروب إنهُ الموّات المادي / الروحي، وقُدرة الإستعارة الرمزية على رسم توصيف عبرَ ثُنائية الحياة / الخريف، الطبيعة / الحروب، إستعارة رمزية تُفضي نحو تأويل واضح، كاشف عن الخسارات المُلاحقة للذات البشرية ولمُحيطها).

تنفتح قصائد الشاعر الكُردي " ئاوات حسن أمين " التي ضمها ديوانهِ (مملكة ماوراء الإستواء)، على عدة مُتواليات بنائية وفنية وفكرية تُمثل في حصيلتها روح الشاعر الباحثة عن كينونتها المُستلة من فضاء بيئتها. فهذا الشاعر، كما يقول الناقد السوري " هوشنك درويش " _٢_ (يقتنص الصور الحياتية واللحظات المُعاشة، فهو يُجيد الربط بين الذات والموضوع، ويُركز في كثير من الآحيان على الومضة التي تختزن أكبر كَمْ من الأفكار المُكْشفة، فالبسمة لا تُفارق مُحياه وخُطاهُ واثقة في كُل شيء حتى لحظة الكآبة).

إن قصائد ئاوات حسن أمين حُبلى بالشحنات الإيحائية والرمزية العالية والمُرتكزة على خيال خصب ورؤية واسعة للحياتيات القريبة منهُ. ففي قصيدة (مملكة ما وراء خط الإستواء) _٣_ التي أستلَ منها عنوان الديوان، نجد ثُمةْ إنزياحاً لروح الشاعر نحو ركوب الصعاب بُغية الوصول بها الى مرافئ الخلود كما أراد لها...

خارجاً عن حدود مُلاحظاتكم
بعيداً عن آفاق نظراتكم
في مكان مُنعزل
ماوراء الغابات الاستوائية الكثيفة
قريباً من البحار الدافئة ذات الضفاف الذهبية
هُناك...
أمتلكُ شبراً من الأرض
مساحة بحجم الكف
غُرفة تشبه الصومعة
مُسيجة بالقصب
ومفروشة بالتراب
ومظلة بسماء غاية في الإتساع
حين أستيقظ كُل صباح
أغسل وجهي بقطرات الندى الباردة
أنشد أنشودة الحُب وأطير

كما إننا نجد أن شعرية " ئاوات "، تحفل بغنائية ذات مكامن بلاغية عالية كما في قصيدة (سيل من الدموع لموت النهر)_٤_ المُهداة الى الشاعر الكبير " محمد مهدي الجواهري " بُمناسبة رحيله...

وبكى ؛ تانجرو ؛ لفراقك يا أبا ؛ فرات ؛
كما بكت دجلة لموتك..
والفراتُ
يا عاشقاً.. زدتَ العشق
رونقهُ
ومُناضلاً زدت النضال
عبراً...

والشاعر يحفل بالكثير من الصور الشعرية الموحية التي يُقدمها لقارئهِ في عدة مُتواليات صورية ناظراً بذلك الى أفقهِ البعيد بالنسبة إلينا والقريب بالنسبةِ إليهِ مُعتمداً على الكثافة الوصفية في فضاءاتهِ المُكوّنة لصورة فنية حاذقة لواقع الذات عبر إنكساراتها. وفي تحولاتها، نجد أن قصائدهِ مُتخمة بذكر المعاناة التي حلّتْ بأبناء جلدتهِ ولبيئتهِ كُردستان، كما في المقطع التالي من قصيدتهِ (تأمل في المناظر الناطقة) _٥_...

أُمي..
حينَ يعصف بها المرض
تصرخ:
أبنائي أنجدوني.. !
التي تمرض وتصرخ بنا
هي كُردستانَنا
حين يهجم عليها العدو
تصرخ:
أبنائي
أنا معكم
أنقذوني
من العدو..

وهو بهذا يكون صوت أُمتهِ الصادح مُعبراً بذلك عن عُمق إرتباطهِ الصميمي بكيانهِ ووجودهِ. ولهُ في الحب الذي هوَ بالنسبة إليهِ ظلاً لإستراحةٍ عَطْشى للعشق، نجدهُ قد إتخذهُ إستراحة تُظللنا جميعاً معهُ كما في قصيدة (الحُب)_٦_....

لا تشك فيما
هل أُحبك؟
من ذا الذي القمر في قلبهِ
ولكن يسعى وراء النجمة؟
حين أكون
بعيداً عنكِ
أنا كدعامةٍ مُترنحة
وعاشقٍ غيرَ صبور

في الشَعرية التي إلتحف بها " ئاوات حسن أمين "، تجد ثمة ما يَشدُكَ إلى صورتها الإنسانية العابرة للحدود. فها هوَ يتخذ من الثنائيات الديالكتية، نسقاً إسلوبياً آخر مُفعم بمرارة الروح المُعذبة التي مثلتها الفتيات المؤنفلات اللواتي غُيبْنَ في أرض الكِنانة، كما تجسدهُ حواريتهِ في قصيدة (زرقتُك هي زُرقة السماء) _٧_...

نيل زُرقتكَ زُرقة السماء
ومذاقكَ مَذاقُ خضرة اللّه
سلاماً يارمسيس سلاماً
جئتُكَ من قمم الجبال
أتسائل في حضورك الزاخر بالنور
أصبحاياي المؤنفلات هُنا....؟
أم أصبحنَ جواريً أمام أب الهول
يعتريني شك بأن
تلك الصبية الجالسة قُبالتي
هي ريحانة _ كرميانية _

يُذكر أن الشاعر ئاوات حسن أمين، هو من مواليد السليمانية ١٩٦٧، خريج كُلية الإدارة والإقتصاد _ الموصل عام ١٩٩١، بدأ بكتابة الشعر منذُ بدايات الثمانينيات من القرن الماضي ونشرهِ في الصحافة الكُردية داخل كُردستان العراق وخارجها، عمل سكرتيراً لتحرير الجريدة الإنسانية، كما شغل لفترة منصب مدير عام ثقافة وفنون السليمانية، حالياً هو خبير ثقافي في وزارة الثقافة لحكومة إقليم كُردستان العراق، عضو الهيأة الإدارية لإتحاد الأدباء الكُرد _ فرع السليمانية، عضو الإتحاد العام للأدباء والكُتاب في العراق، عضو نقابة صحفيي كُردستان، حصل عام ٢٠٠٣ على جائزة وزارة الثقافة في كُردستان، حصل على درع الثقافة العراقية عام ٢٠٠٥، تُرجمت قصائدهُ الى العربية والفارسية والإنلكليزية والإسبانية، صدرت لهُ عدة دواوين شعرية منها (الإمتزاج عام ١٩٩٢ / فصول الإنقطاع عام ١٩٩٧ / المويجات عام ١٩٩٩ / معطره بأنفاسك عام ٢٠٠٠).

ئاوات حسن أمين

الإشارات //

_١_ ديوان " مملكة ماوراء الإستواء "، قصائد ونصوص للشاعر ئاوات حسن أمين، الطبعة الأولى، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٩.

_٢_ شاعر وناقد كُردي سوري، جريدة الإتحاد، العدد ٧٠٤، في ٢٠٠٤/٤/٦.

_٣_ ت/ عبد اللّه قرداغي، ص١٢٧، من ديوان (مملكة ماوراء خط الإستواء).

_٤_ ت/ ئاوت حسن أمين، ص٨٦، المصدر السابق.

_٥_ ت/ فينوس فائق، ص٧٢، المصدر السابق.

_٦_ ت/ عبدول حسين، ص١٧٣، المصدر السابق.

_٧_ ت/ لطيف هلمت، ص٢٠٦، المصدر السابق.

العراق يشارك في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب

يشارك العراق في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب الذي يفتتح في ١٤ تشرين الاول الجاري وسيستمر ٥ ايام في مدينة فرانكفورت الالمانية في دورته الحادية والستين. وقال وكيل الوزارة الاستاذ فوزي الاتروشي في تصريح للمكتب الاعلامي قبل مغادرته مطار بغداد الدولي: ان دار الشؤون الثقافية التابعة لوزارة الثقافة اشتركت في المعرض بهدف التعريف بالكتاب العراقي الذي عانى الحصار كما تهدف المشاركة الى عقد اتفاقيات تجارية لتبادل المطبوعات واقامة معارض للكتاب العراقي. جدير بالذكر ان معرض فرانكفورت الدولي هو اهم المعارض العالمية تأسس منذ خمسة قرون وتبلغ مساحة المعرض ١٧١٧٩١ متراً مربعا ومن المتوقع اشتراك ١٠٨ دول وعدد دور آخر من دور النشر.

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

مقدمة في نقد تراثنا الثقافي

من علمني حرفا جعلني حراً

■ موقع ورق

صدر عن دار التكوين كتاب بعنوان "مقدمة في نقد تراثنا الثقافي " يتكون الكتاب من اربعة محاور، يتناول فيها الباحث "محيي السامرائي " المراحل التي سبقت ظهور الاسلام والحالة الاجتماعية والثقافية للعرب، اما المحور الثاني فهو فترة ظهور الاسلام، والمحور الثالث هو: مابعد تلاقح ثقافة العرب مع ثقافة مجتمعات البلدان المفتوحة، وقد تخصص المحور الرابع بتحليل هذا التراث في بناء منظومتنا الذهنية الراهنة والسمات الرئيسية لحضارة العصر الراهن وايـن نحن منها..؟

وكان اهداء الكتاب معنونا الى الدكتور علي الوردي بكلمة مابين قوسين " من علمني حرفا جعلني حراً"..

ان كتابي هذا حاولت فيه ان اختصر غزارة مواضيعه وكثرة تفاصيله في عناوين رئيسة تؤشر مراحل تاريخية اساسية ومؤثرة في مسيرة ثقافتنا العربية الاسلامية وما تركته من بصمات عميقة في بنية منظومتنا الذهنية ماضيا وحاضراً، والتي آمل اني تمكنت من طرح افكار قابلة للمناقشة والحوار فيها، والتي قد تصل بنا الى رأي باعادة النظر بالكثير مما حفظناه واعتدنا عليه، والذي اصبح قيدا يعرقل تقدمنا ويعيق اية مساهمة او تفاعل من قبلنا مع ثقافة العصر الراهن والتي سارت بها شعوب العالم المتقدمة اشواطا واسعة في مختلف مجالات المعرفة، وما زلنا نحن في مكاننا لانتحرك منه منذ قرون طويلة فغرقنا في الجهل والخرافة وتقدموا هم في فضاء المعرفة الارحب للانسان.

قاب شفتين أو أشهى

رسائل إلى سيد الحانات

■ موقع ورق

صدرت مجموعة جديدة بعنوان "قاب شفتين او اشهى " للشاعر مجاهد ابو الهيل، ضمن سلسلة نخيل عراقي، التي تعنى بنشر وتوزيع نتاجات الشعراء العراقيين حصرا وفق مقاسات الابداع، "شعراء العراق اكثر من نخيله" هكذا يقول الشاعر نزار قباني، لكن محمود درويش المعني بالابداع الشعري، اكثر من غيره يشترط ان يكون الشاعر عراقيا ً "فكن عراقيا لتصبح شاعرا اصاحبي /فالشعر يولد في العراق "وهذه ليست اشتراطات جغرافية للشعر بقدر ما هي اعترافات من قمم الابداع العربي بخصو صية الشاعر العراقي وفرادته الابداعية التي يؤكدها المنجز الشعري المتميز للاجيال الشعرية في العراق في المراحل والتحولات كافة التي مرت بها الشعرية العراقية .

الشاعر مجاهد ابو الهيل عاش منفيا من وطنه بعد اعدام والده من قبل السلطات الفاشية للبعث، فهو شاعر منفي منذ النشوء الاول، درس الفلسفات الاسلامية وحصل على مايعدل الماجستير، ولكنه كان متمردا رغم تربيته ودراسته الدينية، لانه لاتحده في الشعر حدود، لذلك هو دائم الهروب من الهيمنة العقائدية نحو موبقات الشعر الحارقة، محتشدا بالتمرد والنزق والفردانية ولا يكل من مطاردة المفردة التي يسميها "انثى الشعر" فهو يرى الشعر على انه فعل موزون محتدم بالمعاني والكلمات ولا ينزع هذا الطيلسان الا حين يرى ان الكلمات تمد اجنحتها الى مسافات لا تليق بها في القوالب الجاهزة لذلك هو يحاول الهروب الى منطقة انعدام الوزن والجاذبية ولكن بعد الحاح القصيدة التي تحمل اكثر من تأويل .

وهو في انزياحاته لايفلت من فخ الكلمات التي ركبها الشعراء في ما مضى /احاول ان لايجيء المساء / وبغداد تغفو وانت وحيد/ فبغداد حلم قتيل الخطى /وبغداد حزن وكسرة عيد /تنام البيوت على نفسها /فكومة جند وحفنة غيد .

الشاعر مجاهد ابو الهيل يحاول جاهدا ان تكون قصيدته تلبس ثوب الحداثة بدون ان تبرز كل مفاتنها فهو لايود ان يطلقها الى الفضاءات التي يشتغل عليها شعراء الحداثة لتهرب الى جميع الجهات، فهو محمل بالقافية حتى وان زلت قدماه، لانه يرى الشعر يجب ان يتلظى بالبوح والمشي على جمرات البحور وليس على رمال النثر البسيط .

الحرية ونسف البديهيات

■ شاكر الأنباري

الحرية مطلب مهم للمثقفين العراقيين، بعد عشرات السنين من تكميم الأفواه والنفي والتهميش. عشرات السنين السود من العسف، والديكتاتورية الفردية والحزبية، قادت الى ان يهاجر من الوطن الأم عشرات الآلاف من المثقفين والفنانين والكفاءات الأكاديمية.

وأهمية الحرية تكمن بالدرجة الأولى في القدرة على الابداع من دون ان تنوجد هناك خطوط حمر، أو شرطة داخلية وخارجية تمنع الكاتب من اختراق المخيلة والتحليق في أفق الحلم.

نحن اليوم نمتلك وفرة هائلة من المادة الأولية، المناسبة للاستعمال. قصص، حروب، احتلالات، تمردات، هجرات، فساد، شجاعة، مراجعات جريئة.. الخ، وهي تراكمت منذ عقود بسبب عدم اتاحة الحرية لتناولها سواء كأعمال تلفزيونية، او سينمائية، اومسرحية، او ابداعية. لذلك لم يجد المبدع في الوقت الحاضر الطريق النموذجي لتناولها او لتجاوز ما تم تناوله، أي لم تتشكل كخبرة متراكمة للأجيال. كان كل شيء ممنوعاً امام المبدع. لا يمكن له ان يمس السلطة، ولا يمكن له ان يناقش موضوعة الحرب من جوانبها الانسانية باعتبارها هدرا للانسان وقتلا لحياته ومتعه في العمر القصير الذي منح له. ولا نقد الدين أو نقد المجتمع الحامل لأمراض خطرة لكون حرية تناول هذه المواضيع من زوايا شاسعة غير مؤطرة مرفوض من السلطة، والحزب الواحد، والديكتاتور.

ان هذا المنع الغى من الثقافة العراقية، ولسنين طويلة جانبها المعرفي، والنقدي، او في الأقل ضيق مساحته الى الحد الادنى. الفرص المتاحة اليوم لاضاءة الواقع ورؤيته فنيا موجودة ومتوافرة الى حد كبير، رغم وجود منغصات وخطوط خفية ينبغي مراعاتها.

ولعل اتاحة الفرصة أمام المثقف للتعبير اعلاميا عما يجول في خاطره، ويطرح رؤيته لما يجري في الواقع أمر مهم، ومنجز يجب الحفاظ عليه والقتال من أجله. وهي نعمة من نعم العهد الجديد على الرغم مما رافقها ورافق العهد من شوائب واضاليل. ينبغي للمبدع والفنان والمفكر استغلال هذه الفرصة الآن لنقد الماضي والحاضر، ومراجعة الأسس التي سببت هذا الدمار الكبير للمجتمع والفكر والابداع، واعادة النظر حتى بالبديهيات التي آمن بها الفرد هنا منذ عشرات السنين. وعلى الرغم من أن ذلك مهمة صعبة، لكن التعامل بها ضرورة حياتية ووجودية لدور الثقافة. ولكن يجب الا يستعجل المشتغل بالثقافة حصول التغيير بالسرعة التي يعتقدها.

اذ عادة ما يكون الحفر المعرفي والنقدي عملية طويلة ومعقدة، ولها علاقة بأكثر من مجال. وهذا يعود بنا مرة أخرى الى تقدير حجم الثقافة في تغيير المجتمع، من دون أن تتم المبالغة في حجمها ذاك، سواء من حيث الصغر أو الضخامة.

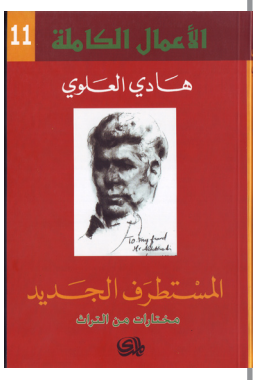

المستطرف الجديد

تاليف :هادي العلوي من ضمن الاعمال الكاملة للمفكر العراقي هادي العلوي وهو مختارات منتقاة من التراث العربي باسقاط واضح على الظروف الحالية .

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

دار الكتب والوثائق العراقية تتسلم وثائق حكومية جديدة

أكد سعد اسكندر المدير العام لدار الكتب والوثائق العراقية قيام منظمات وهيئات وأفراد بتسليم الدار العديد من الوثائق الحكومية المهمة. وأضاف أن بعضا من هذه الوثائق أودع في مكتب رئيس الوزراء، إلا أن هناك أعدادا هائلة أخرى مازالت بمعية عدد من الاحزاب ومنظمات المجتمع المدني.،مشيرا إلى أن الدار وجهت كتبا رسمية وأطلقت مناشدات عبر وسائل اعلام لاسترجاع تلك الوثائق إلا أن الاستجابة مازالت غير مشجعة. وذكر اسكندر أن الدار حصلت على اعتراف من الجانب الأمريكي بأنه وضع اليد على الارشيف اليهودي فقط عام ٢٠٠٤ من قبو بناية المخابرات العراقية وأن هذا الارشيف تم إرساله الى دائرة الارشيف الوطني الاميركي لدراسته ومعالجة ما بَلِيَ منه. وانتهى اسكندر إلى القول ان الجانب الأمريكي وافق على إعادة تلك المستندات للعراق باعتبارها جزءا بالغ الأهمية من ارشيف الدولة العراقية.

أجيالنا الشعرية

مقترح قرائي لخارطة جسد القصيدة وتحولاته الجديدة

■ علي حسن الفواز

هل ظاهرة الاجيال الشعرية العراقية تملك حضورا حقيقيا في التوصيف الاجرائي والنقدي في تاريخ ما اصطلحنا عليه بـ(الحداثة الشعرية)؟ وهل اصبحت هذه الظاهرة جزءا من توزيع حقيقي لمعطيات وتشكلات وادوار شعرية واسلوبية يمكن التعاطي معها في اجراءات الدرس النقدي واشتغالاته المتعددة؟ وهل انها تحولت حقا الى لعبة اصطنعها بعض النقاد لكي يبرروا محدودية وعيهم امام الفضاءات العاصفة التي اجتاحت المشهد الشعري العراقي في مرحلة مابعد الرواد وطبيعة الاسئلة التي اقترحها مشروع الحداثة؟

هذه الاسئلة تبدو خارج السياق اذا حاولنا اقتراح قراءة اشكالية لظواهر التشكل الحقيقي لظاهرة الاجيال الشعرية ومعطياتها الجمالية والنقدية والاسلوبية، والخصائص الفنية التي يمكن اثبات قرائنها عند كل جيل، خاصة ان ظاهرة الاجيال الشعرية خضعت الى صناعة(المزاج)السياسي اكثر من خضوعها للمزاج (الثقافي) وموجهاته القرائية.

المزاج السياسي في العراق كان كثير التصدع، وكثير الخضوع لما جاوره من انزياحات، خاصة الانزياحات التي فرضتها التحولات السياسة السريعة، تلك ارتبطت بتصاعد النزعات الثورية والراديكالية بشكل خاص حتى على مستوى(الجمهور) ناهيك عن تأثرها بشكل استلابي بالانقلابات العسكرية التي خلقت نوعا من الهيجان الاجتماعي، مثلما خلقت نوعا من (الطرد) الثقافي الذي اسهم وبشكل غرائبي في تغريب النزعات الوطنية العمومية، الى نزعات ثانوية توزعت مابين الايديولوجي والطائفي والقومي وحتى على مستوى الديموغرافي..

واحسب ان ماحدث في مرحلة الستينيات ومابعدها من تحولات سريعة ومباغتة، انعكست على تحولات التاريخ، اعني اعادة صنعه في اطار من الحساسيات الثقافية والاصطفافات التي بدت متجوهرة في سياق العلاقة مع السلطة.

مفهوم التشكلات المعرفية وتحولات بدت شائهة في سياق هذه الازاحات الغريبة، تلك التي انعكست على الظواهر الاجتماعية، ومنها ما تشكل في ظلها كالجيل الشعري..اذ بات التجييل في سياقها جزءا من فرضية هذا (الواقع) ومشغله الباعث على (اجراءات نقدية) وتوصيفية من الصعب تجاوزها او تهميشها، بل انها باتت ايضا تشكل اشبه مايكون بالزمن الثقافي رغم افتراض حدوثه، الاّ ان له كسياق ثقافي اجرائي الكثير من الشروط والقياسات وحتى احيانا التصورات التي ارتبطت بشكل القصيدة ومهيمناتها الاسلوبية وطبائع المغامرات التي يمكن ان تعتور خصائصها، خاصة في مرحلة الستينيات ومابعدها..

فكيف لنا وبعد مفارقات الالف الثالث وماحدث في حاضتنها من تحولات في الواقع وفي خطابات الثقافة وفي الصناعة الشعرية ذاتها ان نعيد قراءة ظواهر الاجيال الشعرية؟ وهل ان ما افرزته ظواهر شعرية مهمة داخل اجراءات التسمية كجيل الستينيات والسبعينيات والثمانينيات والتسعينيات من انجاز شعري مهم خاصة لتجارب رائدة وفاعلة مثل سركون بولص وفاضل العزاوي وفوزي كريم وسامي مهدي وحسب الشيخ جعفر وكاظم الحجاج وموفق محمد وكذلك شاكر لعيبي وهاشم شفيق وخليل الاسدي ورعد عبد القادر وزاهر الجيزاني وخزعل الماجدي وكزار حنتوش وعبد الكريم كاصد وحميد قاسم وعبد الزهرة زكي ووسام هاشم ومحمد تركي النصار وباسم المرعبي وخالد جابر وصلاح حسن وعبد الخالق كيطان وجمال جاسم امين وكريم شغيدل وامل الجبوري وريم قيس كبه ودنيا ميخائيل وعبد السادة البصري ورزاق الزيدي وغيرهم ولشعراء من اجيال اخرى مثل احمد آدم وماجد موجد وفارس حرام وحسن عبد راضي وفائز الشرع وحسين الكاصد ونجاة عبد اللّه وحمد الدوخي وحيدر عبد الخضر وحسين علي يونس، ومن جيل اخر شعراء مثل احمد عبد السادة وعمر السراي وجاسم بديوي وعلياء المالكي وصفاء خلف وزاهر موسى ومجاهد ابو الهيل و علي محمود خضير وعلي وجيه وغيرهم من الشعراء المغامرين؟

وهل ثمة امكانية تتجاوز هذه التأسيسات المهمة، والتعقيدات المفترضة، لتحديد مسميات لتجارب واجيال جديدة، يمكن ان تشرعن لحديث الاجيال او حديث لتجارب تتجاوز نفسها، وان تنتمي لتحولات الزمن الشعري المزدحم والصاخب والمفتوح على الجهات الخمس؟

اليس من حقنا ان ندعي ان صناعة هذه الظواهر تحتاج الى دراسات انثروبولوجية قبل الشعرية، لان طبيعة تشكلها كانت تثير العديد من الاسئلة، خاصة فيما يتعلق في علاقتها بظواهر السياسية الثقافية المضطربة، وانغلاق الايديولوجيات وطبيعة الواقع العراقي المرتبك بهموم تتجاوز ماهو شعري الى ماهو وجودي وانساني، وان البحث عن هذه الجغرافيا هو محاولة لشخصنة الوعي بالوجود والازمة، والتبشير باختلاف لم يتجوهر بعد، ناهيك عن ان المستويات القرائية المقترحة لتلك التشكلات الشعرية خاصة في ابنيتها الاسلوبية وفي اشتغالاتها الرمزية والدلالية، تفترض هي الاخرى قراءات تتعاطي مع التحولات العميقة لها في سياق تحولها باتجاه ماهو استعاري ومجازي، ونزوعها الصوفي والاسطوري، والتي عدّها البعض هروبا باتجاه العمق اللغوي، حيث وهم الاطمئنان، وحيث الشفرات الخالصة التي لايملك مفاتيحها الاّ الشعراء، وان ماتتركه هو احتشادها الصوتي، وغموضها المشغوف بالتراكيب والاستعارات التي لايفك طلاسمها الاّ القراء الاستثنائيون..

الاغلب منا يعرف ان أية محاولة لمحو ظاهرة الاجيال الشعرية من الاجندة النقدية، وتجاوز ما تحقق فيها من معطيات ستبوء بنتائج غائمة وغير دقيقة، وسيعود اصحاب الطروحات النقدية الى سحرية هذا التقسيم لانهم سيسهل على الكثيرين منهم قراءة الجسد الشعري وتحولاته والذي ظل مكشوفا على تعريات هذه القراءات واشتغالاتها، فضلا عن ما تركته اساسا من تشظيات في موضوعات الاجيال الشعرية المكرسة وتقسيماتها المريبة. انها ظاهرة ثقافية واجتماعية وسياسية تثير الجدل دائما، وتضع النقاد امام تجاذبات نقدية صاخبة بدءا من التسمية، وانتهاء بخصوصية ما افترضنا ان يحمله كل جيل شعري، وطبيعة ما يشكلّه من اثر في المشهد الشعري. وربما

رعد عبد القادر

عبد الزهرة زكي

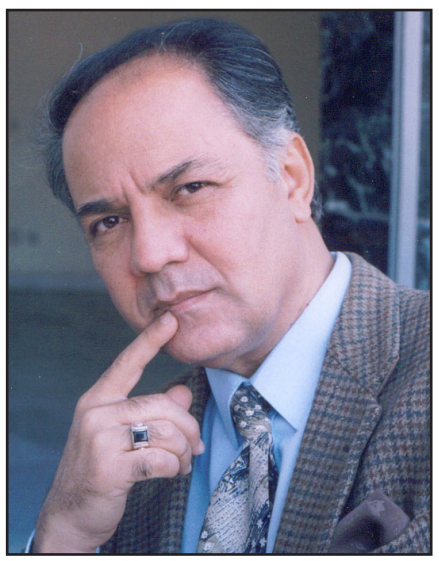

خزعل الماجدي

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

كان لتوصيف هذه الظاهرة العراقية أثرها الاخر في وضع الشعرية العربية امام سياق اشكالي اخر ارتبط باجيالها الثقافية التي بدت وكأنها تعبّر عن تحولات ثقافية تاريخية، فضلا عن محمولها السياسي والاجتماعي. ولعل الادهى من ذلك ان ظاهرة الاجيال الشعرية قد تعرضت منذ نهاية السبعينيات الى اوسع عملية(طرد)منهجي تحت ضغط(السياسة والايديولوجيا) التي ساهمت في صناعتها. هذا الطرد اتسعت دائرته في الثمانينيات والتسعينيات ليشكل اوسع ظاهرة منفى شعري في التاريخ.. وهذا التحول رغم كل تعقيداته الاجتماعية والثقافية الاّ انه ظل على المستوى الاجرائي محكوماً بالعقد القديمة، وكثير من النقاد في المنفى الثقافي مازالوا يقترحون بعض القراءات ويصدرون بعض البيانات التي تحمل هاجس الاجيال وتمثلاتها وتشكلاتها..

لقد وضعت حداثة القصيدة العربية التي انطلقت في العراق عام ١٩٤٧، الفكر الشعري امام سؤال عميق وصادم، ارتبط بقدرة (الروح الحية) للشعر رغبة في الانعتاق من ماهو سائد وتقليدي، ونزوعا الى الديمومة والتواصل مع تحولات ثقافية حادة، تلك التير وضعت انواع ثقافية مهمة ومنها الشعر امام غواية الانزياح والتخلص من سطوة الجنس وقياساته وتاريخ مهيمناته المركزية، تلك التي فرضت توصيفاتها وتعريفاتها وانماطها الاسلوبية ومحدداتها التي اقفلت الباب على الجسد الشعري، وتركت الشعراء يمارسون مغامراتهم وشغبهم وتلصصهم على تحولات هذا الجسد من الشبابيك او ثقوب الحائط.

شعراء الشبابيك وثقوب الحائط هم الذين صنعوا مغامرة الشعر، وهم الذين قعّدوا للنص الجديد مغامرته وهروبه الباسل، لعبة هؤلاء الشعراء كانت لعبة عراقية لها مبرراتها ولها ظروفها الصعبة والاليفة في آن واحد، ربما هي تأثرت كثيرا بتجارب الياس ابي شبكة وعلى محمود طه ومغامرات تجربة الديوان وأبولو بشكل عام، مع ترجمات مهمة لشعراء مثل روبرت فروست، وبول فاليري، وت.س.اليوت، واديث ستويل، وفيما سان جون بيرس، وهنري ميشو وارغون وايف بونفوا والن غيسنبرغ وغيرهم، لكني اظن ان هاجسها الاكبر كان شهوة الحرية وشهوة انزياح الجسد عن تاريخ مقموعاته، وربما هي توق ثقافي لتأكيد قدرة الجسد الشعري العراقي على ان يفرض وعيا اخر لشروط المغامرة عبر صناعة شعرية تنتهك الالفة وسهولة العادات الكتابية التي تركتنا عند تاريخ هو اقرب للارخنة منه لاستقلال الشعر كنوع فني، ورغم وجود ظواهر شعرية مهمة في تاريخنا العراقي مثل الرصافي والزهاوي والحبوبي والجواهري ومصطفى جمال الدين، لكن الشعر ظل جزءا من التاريخ او ركاما له..لذا تبدو لعبة المغامرة الشعرية اشبه بالثورة، او العصيان الشعري على التاريخ. هذه الثورة فتحت الباب امام كل شيء، نزعت الاقنعة والحياء، وتركت الشعراء يفلسفون شكوكهم واسئلتهم..ولعل لعبة الاجيال الشعرية كانت جزءا من محاولة السيطرة على غلواء هذه الثورة بنوع من الهوس والاغتراب الذي استبطن العديد من الشعراء، وازاحهم الى مناطق غير مأهولة، وربما هو تعبير عن لحظة عارمة للوعي الشعري الذي تشابكت فيه عوامل نفسية ومعرفية واسلوبية وتثاقفية..

الاغلب منا يعرف قسوة هذه اللعبة، اقصد لعبة التحديث وما تلاها من مغامرات بدأت من كتابة النموذج الشعري الصادم، وانتهت بمغامرة الاجيال الشعرية وما افترضته من حيوات شعرية تجاوزت نموذجها القديم، لكن ثمة الكثير من الصعوبات هي التي اصطنعت المصدات الحروب الصغيرة

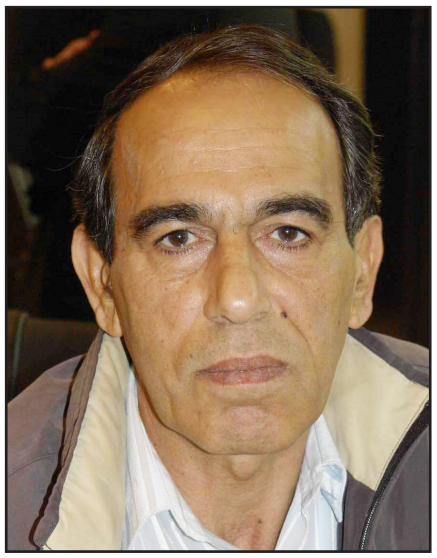

فاضل السلطاني

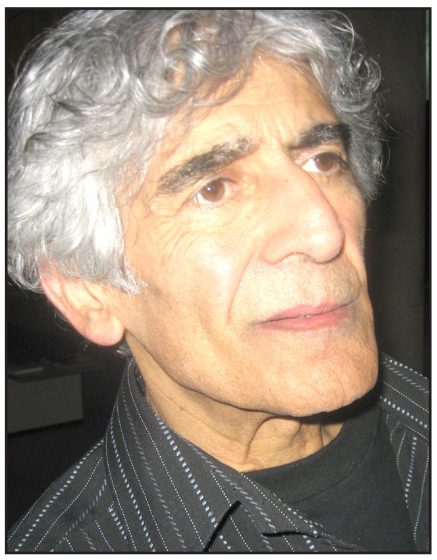

سركون بولص

جان دمو

والشكوك الكبيرة التي اجترحها البعض هنا وهناك، اذ بد ت بعض الاصطفافات وكأنها تعبر عن خيار تاريخي وايديولوجي، حدّ ان البعض اتهم شعراء التحديث بالمروق والتزندق والخروج عن جمع الامة، الاّ ان فاعلية هذه المغامرة وارتباط التحديث الشعري بمجموعة من التحولات السياسية والثقافية والاجتماعية في المجتمع، اسهم الى حدّ ما في تقعيد وجود اطار ثقافي ومزاج اجتماعي ولو محدود لقبول طائفة المغامرين الجدد..قوة هذه اللعبة شرعنت فيما بعد لقوة عميقة، هي قوة الوعي، وقوة المعرفة، تلك التي استطاعت ان تتجاوز الحساسية البدوية للقصيدة، والحدّ من طبيعة الغلظة التي هيمنت عليها، ونمطية الصوت الواحد الذي حولها الى مجموعة نداءات الغت عنها صفة التفرد والقدرة على استعارة قوة الوجود، لتكون قصيدة/نصا مفتوحة على احتمال اخر، احتمال انساني، ابتدأ منذ مغامرات الرومانسيين الاوربيين، مروراً بفتوحات الشعراء الفرنسيين والانكليز والامريكان، اولئك الذي خرجوا الى حرية اللغة، حرية الاكتشاف، محو الذاكرة الابوية، الوقوف عند غواية عارمة للكتابة، ولم ينته عند المغامرة المغامرة الاعمق في تاريخ التحولات الشعرية المعاصرة وحساسياتها الصادمة..

ظاهرة الاجيال العراقية، ارتبطت ايضا بظواهر مقاربة لاجيال شعرية عربية ابتدأت بهم تجاوز النمط المهيمن، والخروج عن القبيلة القديمة الى التجمعات الشعرية التي يربطها الوعي والمعرفة والانصات المتبادل، ولم يجمعها الرس العائلي او الدم الواحد، اللغة هنا ليست دما، انها جسد صانع استثنائي للذات!! واعتقد ان اعادة فحص وقراءة ظاهرة الاجيال الشعرية تفترض وعيا نقديا يقابلها، لانها ليست قراءة في التحولات النصوصية فحسب وانما في قراءة عميقة في تحولات تاريخية ومعرفية وجمالية، احسبها هي الضاغط القديم على اجتراح فعل المغامرة. ولعل ما قدمه الشعراء العراقيين في مجلات مثل شعر والاداب البيروتيتين، فضلا عن ما قدمته العديد من المجلات العراقية خاصة مجلة شعر ٦٩ ومجلة الكلمة النجفية ومجلة الاقلام لهو دليل على حيوية هذه الفاعلية الشعرية وقدرتها على ان تكون نقطة جذب لمعطى شعري جديد، يمكنه ان يضع امام الظاهرة نموذجها الحي الذي يحرض على التوليد والتلاقح والاثارة..

لكن السؤال الاكثر ادهشا يبرز مع السعي الى بيان حقيقة تواصل الشعر العراقي في انتاج اجياله الشعرية، خاصة وان(الزمن الوطن العراقي) لم يعد زمنا سريعا ولا زمنا انقلابيا، يحرض على صناعة الخنادق، انه الان زمن مفتوح للحرية، زمن بطيء مليء بالاسئلة والخوف والشكوك، واظن ان هذه العلامات تضعنا امام غواية القراءة، تلك القراءة المولدة الباعثة على المزيد من (التلصص) على تحولات الجسد الشعري العراقي..ان اعادة قراءة الاجيال والتحريض على فتح(ملفاتها) يعني الدعوة الى اعادة فحص منجز كبير وعاطل للشعراء العراقيين الشباب الذين تمر نتاجاتهم دون تأمل او اشارة تذكر، وحتى القراءات الانطباعية التي كنا نجدها في صحفنا الثقافية باتت شبه غائبة او ربما خاضعة لمزاجات هذا او ذاك..

سنحاول ان نمارس مسؤوليتنا الثقافية والنقدية في هذا المجال، ونحرص على دعوة جميع النقاد للمشاركة في هذه الصناعة الجمالية باتجاه ازاحة الغبار عن جسدنا الشعري الغاطس تحت اوهام ثقافية وسياسية واجتماعية غاية في الغرابة..

تجربة الشعرية العراقية خلال ثلاثة عقود من الزمن بقطع النظر عن موجهات مفهوم الجيل حملت مع الكثير من التحولات، وطرحت الكثير من الاسئلة، لكنها ايضا قدمت لنا تجارب مهمة لشعراء نعتقد ان دراستهم كتجارب خاصة وكمنجز شعري فاعل هو الاكثر جدوى، لان دراسة التجربة هي التي ستكشف عن مستويات التحول داخل الزمن الثقافي والسياسي، وداخل الجسد الشعري ذاته، ناهيك عن التحول في الاشتغالات الشعرية ومستوياتها البنائية والصوتية واستبطان ما ارهصت به من أثر، وتأثر، ونزوعاتها للتجديد بعيدا عن مهيمنات(الاشاعة) التي صنعت لنا عصفا شعريا كبيرا وضاغطا ومشوها، حمل لنا طوال عقود الكثير من الصدى.

وازاء مقترح هذه القراءة سنعمد الى اعادة فحص ظاهرة التحول الشعري العراقي عبر سلسلة من القراءات التي نحسب انها تسعى الى ملامسة الجسد في شغفه، في حساسيته، في تمرده في تشظياتها التي ساكنت ماجاورها وعبرت عن مخاض القصيدة الجديدة..

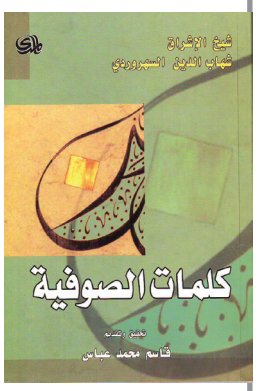

كلمات الصوفية

مجموعة من رسائل الرؤية والمجاز

تحقيق: قاسم محمد عباس

وهي رسائل اشراقية تناول فيها السهروردي المقتول في النص الاساسي للكتاب الالفاظ والاصطلاحات الذوقية التي يتداولها الصوفية.

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

مساميرالنحّات سمير حسن تبدع أشكالها الإنسانية

■ كريم النجار

إن أساس وجوهر العمل الفني، هو الإحساس بما يدور في المحيط المكون لهاجس الفن والحياة والصراع الأبـدي مع الوجود، وما التجسيدات الإبداعية إلا عملية تراكم مضافة، تعزز من مكانة هذا الجوهر وتغني مضامينه الفنية والروحية، وهي تأتي بالدرجة الأساس كرد فعل تجاه القبح والآلام وفتح كوة للتأمل، وتراكم للسؤال الفلسفي عن معنى الإنسان والوجود والطبيعة الضاجة بكل أشكال الحياة، وذروتها "المتعة" سواء عبر الإحساس أو النظر أو اللمس.

من هنا تثار مسألة "الإضافة" و "الخلق" الفني، في شغل حيز معين على الجدار أو في الفضاء (الداخلي أو الخارجي) كونها تحتاج إلى تفسيرات رؤية لمعنى الجمال وقصدية الإبداع، ومن هو المبدع (الخالق).

شهد الفن التشكيلي العراقي مراحل تطور على يد مجموعات عديدة من الفنانين، بدءا بالهواة الذين لم يتتلمذوا أكاديميا أو نظريا، ومن ثم الـرواد والستينيين والأجيال اللاحقة، التي عززت مكانتها وحضورها الفاعل ليس فقط عراقيا، بل عربيا وعالميا، كونها أجيالاً أهتمت كثيرا بالمنجز، ومحاولة تطويره نحو رؤى ومفاهيم جديدة، ومن ذلك فن النحت الذي كان له حضور فاعل، في الأقل في العاصمة بغداد.

نظرة على تاريخ النحت العراقي تدلنا، أن هناك أفكارا ورؤى وتجسيدات تركت بصماتها واضحة على مشهد الفن النحتي وأثره المديني، وتداخله بذاكرة المجتمع، مهما تقادم الزمن، وما دليلنا على ذلك تلك الأعمال الخالدة التي تركها جـواد سليم (نصب الحرية) وعبد الرحمن الكيلاني (منحوتات مصرف الرافدين) ورفعت الجادرجي (نصب الجندي المجهول القديم) وخالد الرحال (تمثال الأم) ومحمد غني حكمت (كهرمانة، وشهريار) واسماعيل فتاح (بمعظم تماثيله وأنصابه) وميران السعدي (نصب النسور) ونداء كاظم وصالح القره غولي والعديد من الفنانين بعدهم.

هذا التراكم ولّـدَ إرهاصا آخر لدى الأجيال الأحـدث من النحاتين العراقيين، المتمثل بالتعبير عن سؤال (الإضافة) لذلك المنجز، أو محاولة التجديد، سـواء تقنيا عبر استخدام خامات لم يتطرق لها السابقون، أو عبر الأفكار والمضامين التي تقترب أكثر من شؤون الإنسان وحياته وهواجسه، تلك التي كانت مخبوءة لفترة من الزمن، ويعتبر مجرد التفكير بها من المحرمات التي تسوق الفنان إلى حتفه.

ولتسليط ضوء على بعض تلك التجارب، سنتناول هنا أعمال الفنان (سمير حسن) والتي للأسف الشديد لم يتابعها النقد أو الإعلام، ولم يحظ صاحبها بفرصة عرض مناسبة تنصف تجربته وأفكاره ورؤاه، ودقة تنفيذه لأعماله التي تعبر عن عذابات الإنسان وتطلعاته.

فهو كأسلافه السومريين، الذين دونوا ملاحمهم وشؤون حياتهم عبر الكتابة المسمارية، لكنه هنا يأخذ تلك الإستعارة عبر استخدامها الدلالي والجمالي في خلق تماثيله الرشيقة المجوفة، والتي يتمازج داخلها الضوء والفراغ، لكونها مصنوعة كليا من تلاحم المسامير مع بعضها، في حركة غاية في الدقة والصنعة الفنية التي لا تخلو من القصدية في خلق مواءمة بين مرونة الطين، وصلابـة المعدن. هـذا الإستخدام الفريد برأيي أعطى للفنان الـحـق بـالإخـتـلاف مع أقرانه كونه وجد مادة تقنية جـديـدة ذات دلالات فكرية وتاريخية وجمالية لم يتطرق لها النحت العراقي سابقا، وهي كيفية استخدام الفراغ والضوء والظل الـمـتـسـرب مـن داخـل وخـارج شقوق وفتحات العمل الفني.

واحد من أعماله النحتية تلك يتجاوز طـولـه الـ (١٧٠ سـم) أي بحجم

الإنسان الاعتيادي، وبحركة تدل على السكون أو الخنوع، مكون من آلاف المسامير التي تربط حركته الرشيقة، وكأنه مرسوم على الـورق، والـذي يذكرني بالعديد من الأعمال النحتية الحديثة لبعض الفنانين المجددين الاوروبيين بأستخدامهم مادة الشرك (الشبكة الحديدية الناعمة) وخلق أعمال نحتية كبيرة مجسمة الأبعاد وجدت مكاناً لها في الكثير من بينالات الفن في لندن وباريس وامستردام وغيرها من المعارض.

لكن أختلاف الفنان سمير حسن عن هؤلاء، أنه أختار مادة خشنة حادة وعصية على المطاوعة لتعبر عن مكنونات أفكاره وصراعه العنيف مع المادة النحتية في خلق أشكال مختلفة تمازج بين الواقعي والمتخيل.

أضف إلى ذلك أن للفنان سمير حسن تجربة غنية أخرى مع البرونز والخشب والحجر، حيث عمل مجموعة كبيرة ومختلفة من الأعمال النحتية البرونزية التي تعبر عن أفكاره الواقعية والغريبة بذات الوقت، لكونها تجسد حالات المرأة والولادة والحب والخلق والإيثار، وصراع الإنسان الحياتي والفكري والسياسي، مع محيطه تارة، ومع سلطة تدوس على إنسانيته وحريته، مجسدا حتى قطرات الدم النازفة من جروحه أثر التعذيب والحرب. مثال أعماله عن إنتفاضة آذار عام ١٩٩١ ضد الدكتاتورية التي داست كل قيم الإنسان وحولته إلى رقم في ماكنة العنف والحرب.

وفي تلك الأعمال نرى أيضا حركاتها الدائرية على بعضها، والتي تعبر عن عنف ذاك الصراع الظاهر والمستتر، أو من خـلال تراكم الوجوه بعضها على بعض، دلالـة على حدة الإختلاف والتكرار.

وما تثيره تجربة هذا الفنان العصامي المتمكن مـن أدواتـه ومـهـاراتـه الفنية والاكاديمية، أنه صقل تجربته بنفسه، دون الأعتماد كليا على الدراسة الاكاديمية التي لم يحظ بفرصتها كاملة، لكن قربه من بعض رواد النحت، والاستفادة من خبراتهم أعطت له الحافز وتراكم الخبرة، والإبداع المختلف.

ببلوغرافيا الفنان سمير حسن

- مواليد بغداد ١٩٦٠
- شارك في العديد من المعارض الجماعية داخل العراق، منها مشاركته في أغلب معارض قاعة الأورفلي منذ عام ١٩٩٤ وحتى الآن.
- كما شارك في معارض مركز الفنون وقاعة أثر وقاعة الاناء.
- له مقتنيات في فرنسا واسبانيا وأمريكا، فضلا عن مشاركته في بينالي الشارقة.

مسلسل تركي يوتر العلاقات مع اسرائيل

أثار مسلسل تلفزيوني تركي يصور جنديا اسرائيليا يطلق الرصاص على رضيع فلسطيني فيرديه قتيلا مزيدا من التوتر في العلاقات بين اسرائيل وتركيا حليفها المسلم.

ويظهر في مشهد من المسلسل عرضته القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي يوم الاربعاء أب فلسطيني يرفع رضيعا فوق رأسه وجندي اسرائيلي في كامل عدته يطلق النار عمدا على الطفل.

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

جوائز الأدب منذ الإغريق

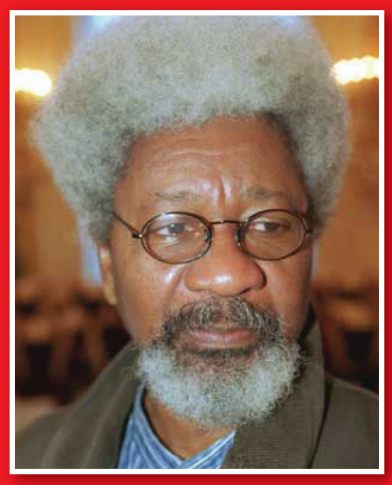

■ ترجمة وإعداد : عادل العامل

تُعد الجوائز جزءاً حيوياً من السوق الحديثة للأدب الجاد، لكنه أيضاً جزء تشوبه الخروق والترضيات على نحو متزايد. وعلى كل حال، فإنها يمكن أن تكون معً هذا ، وفي أحسن أحوالها، آلية مهمة لضمان مستقبل الأدب باعتباره فناً عاماً. هذا ما يقوله توم شاتفيلد، محرر قسم الفنون والكتب في (Prospect) في مناقشته لهذا الموضوع.

إنها لمفارقة مركزية في الكتابة أن لا تصبح العظمة الحقيقية ظاهرة للعيان إلا بمرور الزمن، ومع ذلك فإن أحكام المستقبل معتمدة أساساً على ما يختاره الحاضر للنشر، والإشهار والحفظ. وعند النظر من أعالي الإدراكات المتأخرة، فإن التاريخ الأدبي يبدو أشبه بسيرورة مهيبة من النصوص العظيمة. ولكن لقطةٍ مأخوذة في أية لحظة استثنائية، تُظهر عملاً أكثر اتّساماً بالفوضى ؛ عملاً متعثراً بالقراء، والكتّاب، والالتزامات التجارية ، والتحيزات والأفكار الخاطئة. وكل ما يمكن أن نطلق عليه قانون الأدب ـ تلك الأعمال الثابتة التي تشكل جماعياً مقياساً نقوّم به الآخرين ـ تجري صياغته أو المحافظة عليه ضمن تلك اللقطة. وفي مكانٍ ما من لب هذا العمل تكمن واحدة من أكثر المؤسسات الفنية قِدَماً وإثارةً للجدل : الجائزة الأدبية. فالجوائز الأدبية محاولة لقولبة الأخلاف prosperity وامتلاكهم. ونادراً تكون استجاباتها مُرضيةً؛ وهي تبدو، أحياناً، وكأنها تمتلك قدرةً مدهشة على تجاهل الموهبة. مع هذا، نجدها تحتل موقعاً حاسماً، ومتغيراً بسرعة، وسط تلك العمليات غير الكاملة التي تُحوّل الكتابة بواسطتها إلى أدب.

لقد أسس الأغريق القدماء فكرة الجائزة الأدبية. وفي الحقيقة، كانت الروزنامة الأغريقية معبّأة بالمباريات الرسمية، ومعظمها إما شعري أو رياضي، أو يجمع الاثنين معاً؛ وكان غناء القصائد الحماسية التنافسي ـ فرق غناء الثناء على ديونيسيوس ـ نوعاً من رياضة الفريق الأدبي، مع جماعات يصل عدد أفرادها إلى ٥٠ رجلاً أو ولداً يرقصون في دوائر ويترنمون بالأشعار. وكان هذا فناً من نوع جدي جداً : عنصر حيوي من شعيرة إكرام الآلهة، وتركيز حيوي بدرجة مساوية من أجل الكبرياء القومية. وكان التنافس شديداً وامتيازات الفائزين كبيرة جداً. ومثلما كانت مشاهد اللعب الرياضي تقدم للمواطنين إثارة التفرج البديلة على الجسم البشري (أي بدلاً عن التفرج على أجسامهم هم)، فإن السعي من أجل التفوق بالكلمات راح يحوّل أعمق انشغالات العقل ـ الولادة، الموت، السياسة، الحب، الوراثة، الخسارة ـ إلى لعبة تتّسم بالسمو والتعالي.

بعد العهد الكلاسيكي، استمرت الجوائز في موضع المنافسة عليها بأشكال متنوعة في جميع الفنون، لكن أهميتها الأوسع تقلصت. فكان المشجعون، والنقابات والمجتمعات المتعلمة يختارون الأكثر موهبةً ويكافئونهم؛ بالرغم من أن الكتابة، المحمية من قبل الكهنوت، كانت تجري في قنوات ضيقة. وحتى ارتعاشات حركة النهضة لم تكن تعلن عن عودةٍ للمستويات الأغريقية من حب التباري العام. وبدلاً من هذا، فإن ولادة الأشكال الفنية الفردية على نحو متزايد ـ الدراما الدنيوية الجديدة، والرواية، في ما بعد ـ كانت تسير جنباً إلى جنب مع إمكانية الفنانين بيع نتاجهم مباشرة لمن يدفع لهم من الجمهور. وهنا كان يوجد مسار مختلف تماماً إلى تلك المقاييس الترحيبية الأكثر حقيقيةً ـ الثروة والشهرة ـ من البراءات والمكافآت. وعند القرن التاسع عشر، توفر لناشري الكتيّبات والمقالات مدخل للجمهور القاريء المتّسع الذي فاقت أهمية أذواقه المتباينة حتى الأكاديميات الجليلة.

و لم تحلّ إلا عند بداية القرن العشرين الجائزة الأدبية الحديثة الحقيقية الأولى. فقد مات ألفريد نوبل، مخترع الديناميت، في عام ١٨٩٦. وأوصى في وصيته بمبلغ ضخم، يساوي ١٨٦ مليون دولار اليوم، لتمويل خَمس جوائز عالمية في مجالات الأدب، والكيمياء، والفيزياء، والطب، والسلام (بدافع، كما يقال، من شعوره بالذنب حين نُشر نعيهً وهو حي في صحيفة فرنسية ووُصِف بأنه " تاجر الموت "). وفي عام ١٩٠١، تم إعلان جوائز نوبل الخمس الأولى. والحرج هنا أن الذي قام بمنحها لم يكن من الأنصار أو النوادي، وإنما لجانٍ رسمية غير متحيزة. وكان تأثيرها مباشراً وكبيراً. وقد كُتب عن نتيجة جائزة نوبل للأدب (التي مُنحت للشاعر الفرنسي رينيَه برودهوم) في أكثر من مئة صحيفة. وكما هي الحال مع الحركة الأولمبية المولودة من جديد حديثاً (وقد أنشئت في عام ١٨٩٦) والعالم الفتي لمباريات كرة القدم (وكانت المباراة الأولى لكأس العالم في عام ١٨٧١ ـ ١٨٧٢)، كان هنا تنافس سنوي سيوفر سيلاً من عناوين النصر بين أيدي وسائل الإعلام المختلفة والجمهور المتلقّي. وهكذا ولدت من جديد موضة التسابق الفني والرياضي الأغريقية.

و سرعان ما جاء مقلدو نوبل : ففي عامي ١٩٠١ و١٩٠٥، كانت هناك جائزتا غونكور وفيمينا في فرنسا، وفي ١٩١٧، بوليتزَر في أمريكا؛ وفي ١٩١٩، جائزة جيمس تيت بلاك التذكارية في بريطانيا؛ وأعقبت ذلك أنواع مختلفة من الجوائز التشجيعية في مختلف مجالات الثقافة وعلى صعيد العالم كله، وإن ظل العديد منها مثاراً للشك أو الانتقاد من ناحية الدافع ومن ناحية الموهبة أو المستوى الفني على حدٍ سواء.

عن / prospect

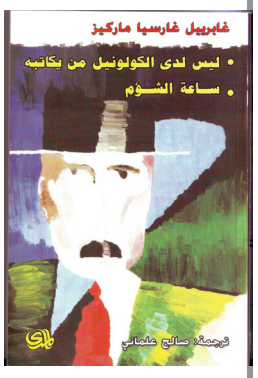

ليس لدى الكولونيل من يكاتبه - ساعة الشؤم

تاليف :غابرييل غارسيا ماركيز

ترجمة: صالح علماني

قصتان للاديب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز (نوبل ٨٢) .

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

(تجارب مدن تحترق)

المسرح العربي وقضية الإحتلال *

■ د. كريم عبود عودة

المدن ... المسرح ... الابداع

المسرح اعلان تكمن في صفحات قوله الحقيقة ، انه قول يبتعد عن اللسان ليقترب من الجسد فيعبر بلغة الانسان مع تفاصيل الوعي الحضاري عن مكنوناته .. همه .. تطلعاته . المسرح لايقف صامتا بل يرفض السكون .. انه حاضر في الايام واللحظات بمواقفه وعندما يحمل الهم المسرحي حضور قضاياه .. يبتعد عن الغياب .. ففي المسرح الغياب يعني اللاموضوع .. والحضور في المسرح يعني المواجهة (ان تكون او لا تكون) .. نواجه من في الحضور؟ ونبتعد عن من في الغياب ؟.. هذا هو السؤال الذي يحرك وجودنا اليوم.

ما بين مدن التاريخ مسافات في البعد والمساحة وقرب في الهم والتطلع والحضور . صورتان لقضية واحدة .. هي الاحتلال .. فماذا يسعى هذا الغول في فعل اقتحام المدن .. في ظل الاحتلال المدن تعيش احتراقا فتبتعد عن نهضة الحضارة لتقترب من تخلف المفاهيم وضياع القيم .. من يبحث هذا الفهم .. انه الاحتلال وقد عرفناه في زمن ونعرفه الآن في زمن آخر .. اختلفت فيه اللبوس وتعددت معاني الاحتلال من زمن الى اخر صار الاحتلال سيطرة وانتداباً واستيطاناً واستعباداً وتغييراً .... الخ

في زمننا الان صار الاحتلال داعيا للديمقراطية ومحاكما وقاضيا ومواجها للارهاب ..اما نحن الذين نعيش الالم والقهر كل يوم نحن الذين نعيش في المدن المحترقة تبقى صورة الاحتلال ومعناه ثابتين لاتتغيران ..انه غول يريد الغاء ذاتنا و وجودنا بدباباته ولغته المهيمنة في القسوة والاستغلال .

هذا ما حدث في مدننا المحترقة .. البصرة احترقت من الاحتلال الانكليزي عام ١٩١٤ وعاود الغول بكل الياته العسكرية بالاحتلال الثاني عام ٢٠٠٣ . وفلسطين قضية العرب المركزية احتلت من عام ١٩٤٧ وها هي مدن فلسطين تحترق الآن امام انظار العالم وغزة هي المثال ..موت جماعي فوهات المدافع وهديرها يقتل فرحة الاطفال .. طائرات الاحتلال تحول ايام الفرح والحياة الى سكون وموت.. كل الشواخص الحضارية في المدينة دفنتها العبوات الناسفة .. في البصرة كلما نبني صرحا للفرح تقتحمه الدبابات البريطانية .. انه الاحتلال .. وفي غزة كلما اراد طفل ان ينام في حضن امه بامان اقتحمته القنابل النازلة كالنيازك تهدم البيت فيصرخ الطفل وتموت الامهات والاباء .. والاطفال يتيمون انها مدن تحترق .. تعيش تجربة الآلم .. الموت .. الاحتلال ..

ماذا يفعل المسرحيون العرب امام هذه الازمة .. لا اسميها سياسية بل اخلاقية تنفذ جذورها الى مساحات الابداعية .. فرقة مسرح الحارة جاءت من فلسطين .. مدن تحترق بالاحتلال منذ عام ١٩٤٧ ، تواصل ورشة الثقافة المسرحية جاءت من العراق .. البصرة .. مدن تحترق بالاحتلال منذ عام ٢٠٠٣ .

اتحاد أدباء البصرة يحتفي بالقاص والإعلامي عبد الحسين الغراوي

ضمن برنامجه الثقافي الاسبوعي يحتفي اتحاد الادباء والكتاب العراقيين في البصرة بالقاص والاعلامي عبد الحسين الغراوي حيث يقيم له يوم السبت ٢٠٠٩/١٠/١٧ على قاعة محمود عبد الوهاب في مقر الاتحاد جلسة احتفالية بمناسبة صدور مجموعته القصصية الثانية- حب اخر لكارنيكا- الصادرة عن دار الينابيع السورية وسيقدمه الشاعر حامد عبد الصمد البصري وستقدم في الجلسة اوراق نقدية يقدمها الناقدان جميل الشبيبي وجاسم العايف فضلا عن شهادات يلقيها الشعراء عبد الباقي التميمي وفوزي السعد تتناول انجازات القاص عبد الحسين الغراوي ومنجزه الادبي والصحفي على مدى اربعة عقود.

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

أيـــتـــام الـــكـــون

د.مناضل داود

إلى الأستاذ علي الأديب

هذا العنوان للراحل الكبير الملا مصطفى البرازاني رحمه اللّه وهو يصف وحشة الكرد في ذاك الزمان الردئ.

اليوم ونحن نباهي العالم، الصديق، والعدو، الديمقراطي والدكتاتوري في دولة البرلمان ودولة الدستور و القانون وحرية الرأي والأمل بمستقبل أفضل وعيش كريم لنا ولأولادنا، اليوم يحق لنا أن نحلم باسترخاء متناه بغد مشرق وفجأة يطل علينا من يعكر صفو احلامنا، قادة يريدون بنا العودة الى الوراء وهم اشرس المقاتلين في طروحاتهم واشهر من كثرت (لاءاتهم) أن (لاعودة للمربع الأول، لا للدكتاتورية لا لسلطة الفرد الواحد نعم لدولة القانون) وللأسف الشديد بقصد أو بدون قصد بحسن نية أو باستشارة خاطئة نسمعهم أو نشاهدهم أو نقرأ عنهم عكس هذه الشعارات التي يحاربون من أجلها لكي نعود ونتذكر قول البارزاني الشهير (الكرد أيتام الكون)، سيقال لي عن ماذا تتحدث ؟ الكرد اليوم باحسن حال من أي وقت مضى سأجيب نعم ولكننا اليوم وبعد أن تحسن حال الكرد اصبحنا نحن المثقفين العراقيين اكراداً في هذا الزمان نحن المسرحيين أكراد العراق الجديد نحن يا ملا مصطفى ايتام الكون نم قرير العين اكرادك بخيرولكن لكل زمن اكراده وأكرر نحن اكراد هذا الزمان، لا البرلمان العراقي الذي ضحينا بالغالي من اجل انتخابه ولا الحكومة التفتت نحونا ولو بنظرة عطف واستحسان، أعرف أنني اطلت وربما اسهبت في مقدمتي اصبروا علي باللّه عليكم فعتاب المحبين صاف وعتاب العراقي على العراقي حلال، حلال.

أولاً: لقد اطل علينا الرئيس المالكي وهو يعاتب الكادر الاعلامي في قناة العراقية ويأمرهم بالوقوف مع الدولة ـ يمكننا تفهم الوقت الحرج بالنسبة للرئيس وتكالب الارهاب لمنع عجلة الديموقراطية من التقدم ـ غير أننا لم نفهم حديث الرئيس عن ال (بي بي سي) بوصفها محطة الدولة وليأمر اعلامي العراقية باتخاذها مثلا ومثالا يحتذى! لن أقول لك يا سيدي الرئيس سوى هذه المعلومة التي غابت عن مستشاريك: إن محطة الـ(بي بي سي) اسقطت حكومتين.

ثانياً: في لقاء له مع جريدة المدى قال الاستاذ علي الأديب (لا يوجد مسرح في العراق) لن أعلق كثيراً على هذه التهمة وهذا الاهمال كثيراً لأننا مقبلون على انتخابات مصيرية.

أخي الاستاذ علي الأديب بعتاب المحب أقول لك صبرنا طويلاً يكفيكم تهميشاً لدور الثقافة العراقية يكفيكم اذلالاً للمسرح العراقي لقد تعبنا من هذا التهميش وهذا الاستغفال لنا.

نحن مسرحيي العراق نعمل بجد متناه في غرف ساخنة رديئة فقيرة وننتج عروضاً مسرحية متقدمة وبمسرحيات تحدت الارهاب وقدمت عروضاً مسائية انفرد بها الفنان حيدر منعثر حيث سبقته عروض مسرحية سافرت قبل مدة وجيزة إلى مهرجان القاهرة التجريبي لتمثيل العراق اخراج الدكتور هيثم عبد الرزاق والثاني من اخراج الفنان حاتم عودة تمثيل الفنانين: اقبال نعيم، فلاح ابراهيم، ميمون الخالدي، بشرى اسماعيل، سمر قحطان، وبعدها سيمثل العراق في مهرجان قرطاج في تونس المخرج عماد محمد الذي انتزع ثلاث جوائز في مهرجان القاهرة التجريبي في دورته السابقة وهي جائزتان للتمثيل: الأولى للممثل العراقي الكبير عبد الستار البصري والثانية للممثل المبدع الشاب يحيى ابراهيم وجائزة لليسنوغرافيا للمخرج المبدع عماد محمد

وسيمثل العراق في مهرجان عمان الدولي المخرج المبدع كاظم النصار وفريق عمله: المبدع أياد الطائي والمبدع صادق عباس والمبدعة شهرزاد

ومازلنا وباصرار عنيد على البقاء في المسرح بعد أن قدمت دائرة السينما والمسرح المفلسة مادياً مهرجانا لمسرح الطفل وأنجزت مهرجانا بيوم المسرح العالمي وأعيد وأكرر بدون دعم الحكومة ولا اهتمام البرلمان لتطل علينا يا أخي الأديب وتقول في جريدة يقرؤها الآلاف لايوجد مسرح في العراق، ليس لدي الآن سوى أمنية واحدة أنا وأصدقائي الممثلين ونحن نتمرن في غرفة بائسة يقضنا قيظها ويوجعنا فقرها الآن نلتقي بجمهور المسرح كي نسهم في بناء العراق الجديد محققين واياكم العدالة الاجتماعية لغد مشرق ومجيد فارحمونا كي لا نبقى كردا ايتاماً في هذا الكون.

تحد تقف عنده السنين .. دعوة للقاء مسرحي يفجر الذاكرة القلقة من ايام الاحتلال في بلدينا .. عندها ينهض المبدع المسرحي وقد امتلأ فكره من شظايا الموت .. ليصرخ .. هكذا انطلقت بوادر اللقاء العربي المشترك كي تشكل في فضاءات البحث التجريبي الفني للمسرح العربي قوانين حياة وفن .

حكاية عمرنا هي (هم) وحكاية الايام التي قضيناها في (جرش) مع المسرح وافكار القتل والدمار التي خلفتها لغة الاحتلال وخطابه المراوغ في ذاكرتنا جميعا . . هي (هم) .

توزعنا ما بين الهمين .. وسنحاول في بحثنا ان نقدم سردا معرفيا عن طبيعة التجربة من الداخل وما انتجته باتجاه القضية الفلسطينية بشكل عام وقضية الاحتلال بشكل خاص ..البحث في مفرداته يبتعد عن الاكاديمية في الطرح ويقترب من مزج مفاهيمي تشترك فيه مجموعة من المكونات لتخلق خطابا فنيا انبثق من تجربة اللقاء المسرحي العربي المشترك بين مسرح الحارة وتواصل ورشة الثقافة المسرحية .هذا الخطاب التطبيقي العملي الذي اسسته ايام العمل الجاد .. ياخذ من لغة السرد شيء ومن لغة المسرح الخلابة شيئاً اخر ومن حوارات الاصدقاء المتواجدين وجدل المعرفة في الاتفاق والاختلاف شيئاً.. ومن مفردات ايام المسخ الذي يدعو لها الاحتلال في بلادنا كي يمحو تاريخنا ويسرق من ذاتنا وجودها الحقيقي ماضيا وحاضرا ومستقبلا شيئاً اخر .

من كل هذا التنوع صغنا تجربة البحث المعرفية .. البحث يسعى لقول ان تجارب الاحتلال في بيت جالا- فلسطين وفي مدينة النخيل البصرة - العراق متقاربة ويمكن للمسرح بعمقة التعبيري ان يكشف اسرارها بلغة مسرحية خالصة تحقق صدمة الجيل الفني .

تجربة مدن تحترق بالاحتلال منجز ابداعي يسعى للانتقال من مساحة اللعب والتمرينات المسرحية المحركة لقدرات الممثل الذهنية والجسدية والصوتية والحركية الى مساحة الفعل السرحي .. بمعنى ..علينا ان نضع الورشة في موقع العلمية والبحث والتجريب وصولا الى اكتشاف المحركات الابداعية في التجسيد المسرحي عن قضية مشتركه بيننا نحن الفريقين عشنا تفاصيلها في بلداننا وهي قضية الاحتلال .. وللاحتلال صور ووجوه واقنعة ، اللقاء كشفها بلغة الحوار الحضارية ونقلها من فضاءات المجرد وهو الغياب ، الى فضاءات المجسد وهو حضور القضية . وفي هذا الفعل المجسد سوف نشعر بوجودنا وقيمتنا لاننا عبرانا وكشفنا حقائق الغياب عن لعبة الاحتلال الكبيرة لنرسم قضية للوجود والتحدي قوانينها تتجاوز سلطة المالوف وتحاور سلطة التحدي في قضيتنا الوجودية انها قضية للاختيار .

من هذا المنطلق فقد احتوت دراستنا على اربعة اشارات بعد المقدمة وهي:

الاشارة الاولى : المشاركون والاهداف

الاشارة الثانية : فضاء الفكر وتشكيل العرض

الاشارة الثالثة : من المحسوس الى المجسد (واقع الحياة ..احتلال ..واقع الابداع ..كشف)

التجربة الاولى : عطيل الموت والاحتلال

التجربة الثانية : سجون الاحتلال

الاشارة الرابعة : نتائج وخلاصات

ما تقدم يشكل وصفاً للمفردات التي تمثل خطة البحث ..ويبقى التناول في هذا البحث ممزوجاً ومتراكباً في اللغة والفكر التعبير ولكن الفكرة الاساس والتي تكشف هذا الترابط هي اننا نتعامل مع الفعل المسرحي ومن خلال مادته وفكره او شكله ومضمونه بروح البحث الموضوعية لنصل الى نتيجة مفادها ان الثقافة الان قادرة على ان توحدنا فالحروب والسياسة والاحتلال قد فرقتنا .

*** بحث مقدم للملتقى العلمي للمهرجان الوطني للمسرح الجزائري المحترف: دورة 2009 تحت محور القضية الفلسطينية في المسرح العربي 29-28-27 ايار 2009**

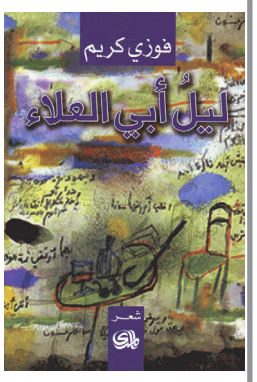

ليل أبي العلاء

تاليف :فوزي كريم

مجموعة شعرية جديدة للشاعر العراقي المعروف فوزي كريم تضم عدد من القصائد التي كتبها في منفاه في لندن .

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

قراءة ثقافية في ذكرى رحيله :

ناظم الغزالي.. حلم صريع صار جزءاً من الموسيقى العراقية المعاصرة

■ **علي عبد الأ مير عجام***

ليس صعبا ان يؤشر الباحث ومؤرخ الادب من هم الذين طبعوا الشعر العراقي المعاصر بلمسات التحديث البارعة، ولا كتاب القصة ولارواد المسرح او الفن التشكيلي . وفي السياق ذاته ليس من الصعوبة على الباحث او الناقد الموسيقي ان يسمي المطرب الراحل ناظم الغزالي كصاحب "حداثة " غنائية، بل انه كان "صوت العراق العاطفي"في القرن العشرين، فاغنياته ساهمت في تكوين "هوية عراقية مشتركة" قلما توافق حولها العراقيون المولعون بالاختلاف حد الاشتباك.

وانطلاقا من قراءة سوسيولوجية لاغنيات صاحب "ريحة الورد"، يمكن تلمس ملامح "الشخصية العراقية"، فثمة في اغنياته انكسار المحب وحيائه (رقة الكلمات واللحن والاداء المفعم بروحية عاطفية)، مثلما في صوته قوة جهيرة اقرب الى الحدة لو ترك لها العنان . وهذا المزيج الذي يبدو متناقضا، هو اقرب الى ملامح الشخصية العراقية التي تجمع انكسارا روحيا لجهة الوجدان و "حدة" في التعبير عن المكنونات النفسية تقارب الفظاظة. ومثلما اغنياته تتعلق بما تدره الحياة من مباهج وآمال (الغزل الحسي اليومي)، فانها ايضا تقارب حدودا من التأمل والعمق الفكري المجرد (خذ موالة القائم على قصيدة "لما أناخوا" وغيرها من قصائد الشعر العربي القديم)، وهذا الانتقال من الحياتي اليومي الى التأمل المجرد هو في عمقة الدلالي، اقرب الى توصيف حال الانسان العراقي المعاصر في مزجه بين وقائع يومية وتأويلات تطاول الاسطورة والمفاهيم الفكرية المجردة.

في الظاهرة التي شكلها الغزالي يمكن تلمس مكامن العذوبة الروحية (تصويره الفاتن لمشاعر الحب في تجلياتها المكانية البغدادية والعراقية بعامة)،مثلما يمكن تلمس الجرأة في تغيير ما بدا مقدسا من اشكال غنائية ومنها "المقام العراقي" الذي جعله الغزالي انيقا وعصريا ومتعلما بعد صورة لازمته طويلا(مؤدو المقام العراقي في الاغلب اميون ومن بيئات ظلت معزولة على يومياتها الداخلية). هو معشوق نساء الطبقة الوسطى العراقية في ازهى مراحل صعودها عبر قصص الحب المحلقة في اغنياته، لكنه كان في الواقع يعيش مخلصا لزوجة تكبره بسنوات كثيرة في اطار علاقة تغلب عليها الرتابة، وهو في ذلك يشبه عراقيين كثراً ممن يبدون مهووسين بقصص حب شائقة لكنهم في اوقات الجد ينتهون الى بيوت الزوجية التقليدية. ومن هذه المفارقة، هو امين في التعبير عن الشخصية العراقية لجهة قوتها وغطرستها (ابن العائلة الفقيرة وقد صار نجم المجتمعات الراقية وشاغلها) لكنه ايضا ذلك الوديع حد القبول بزواج من " سليمة باشا" بدا اذلالا له، وان حاول طبعه باطار عاطفي .

روحية جديدة في الغناء العراقي

اذا كان الغزالي قد خبر فنون " المقام العراقي" واجادها فان ذلك عائد الى اعتبارين :الاول وكان قائما على تأثره الكبير بشخصية الرائد محمد القبانجي فكرا فنيا وسلوكا، والثاني في استلهامه وبعمق لجزئيات تلك الفنون اللحنية والادائية و"توظيفها" في بناء اغنياته وصوغها، حتى بدا وكأنه اضفى روحا شابة على اشكال لحنية " عتيقة" ولكن دون التنكر للبناء الفني العميق في تلك الاشكال.

من هنا يمكن الدخول الى الأثرالكبير الذي تركه الغزالي على ملامح الأغنية العراقية التي أخرجها من قالبها التقليدي، فلم يكن ولعه بالأغنية بحدود الأداء، إنما كان بصدد تنفيذ مشاريع كانت تدور في ذهنه حول "تطوير" الأغنية لحناً وأداءً وقراءة ثقافية واجتماعية، و نجح فيما أراد وأدى الالحان التي قرّبت الأغنية العراقية من الذوق والأسماع العربية التي كانت تجهل الكثير عن أطر الغناء العراقي، وبدا قريبا من تنفيذ "مشروعه" حول تجديد وتطوير معظم "البستات" والأغاني التي كانت ملازمة للمقام العراقي لولا الموت الذي عالجه وهو في قمة مجده وعطائه.

قدرة الغزالي على ان يكون مبتكرا للفرح والامل جاءت عبر مران حياتي طويل، فهو بعد ولادته يتيماً،عرف سبيله الشخصي الى ان يكون على مستوى من الحضور الدافىء بين الناس رغم البؤس الذي يعيشه، وكان ذلك عبر اندراجه سريعا في العمل الوظيفي بعد توقفه عن الدراسة . واحساسه بان مواسم فرح مقبلة لم يكن احساسا من فراغ، فهو شأن شباب جيله(تلك الايام) بدأ يتلمس معادلة مفادها، ان الخروج من الوضع الحياتي الشقي ممكن عبر العمل وبجدية فضلا عن اهمية التحصيل العلمي، ولانه كان على ثقة من موهبته وعلى خطه القائم في صقل تلك الموهبة عبر العمل والدراسة، لذا كان احساسه العميق بالتفاؤل يبدو موضوعيا وطبيعيا، ومن هنا جاءت روح المرح الغالبة على سلوكه وعلاقاته الاجتماعية .وقبل تركه الدراسة واثناء اشتراكه في عام ١٩٤٢ في مسرحية " مجنون ليلى"،غنى الغزالي من دون مؤثرات صوتية فأثار الانتباه الى موهبته الحقيقية : الغناء وليس التمثيل الذي كان يدرسه بمعهد الفنون الجميلة.

وفي سياق وعيه الفني الموسيقي المرهف والرفيع في آن واحد كان الغزالي اول مطرب عراقي يغني برفقة فرقة موسيقية خاصة به فضلا عن كونه ممن وجدوا في "الاوركسترا "الكبيرة قدرة على اظهار التفاصيل النغمية في الالحان، وشكلت الفرقة الموسيقية التي اصبحت ملازمة لحفلاته داخل البلاد وخارجها تجمعا لافضل موسيقي العراق وعازفيه فكان رفقته : جميل بشير، منير

حكاية اسمها الحب» رواية جديدة للأردني قاسم توفيق

صدرت عن دار فضاءات للنشر والتوزيع في عمان الرواية السادسة للروائي والقاص قاسم توفيق بعنوان «حكاية اسمها الحب» وجاءت في ٢٤٨ صفحة من القطع المتوسط.

تنطوي الرواية على جرأة عالية تماما، فقاسم هنا يتعامل مع العشق بمطلقه الإنساني ويرفض أن يخضع لقوننة الواقع الاجتماعي الذي تعود أن يجد قالباً جاهزا حتى للمشاعر، ولا يكتفي قاسم بالتمرد على صعيد المضمون بل يتجاوزه إلى التمرد على نسق النهايات الجاهزة والمحددة.

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

بشـير، غانم حداد، سـالم حسـين، خضـر الياس، روحـي الخمـاش فضلا عـن واضع الحـان عدد من اغنياته، الملحن ناظم نعيم.

وفي شـكل الاداء، وضع الغزالي لمسـات ظلت دالة عليـه لجهـة حركاتـه وايماءاتـه فـي اثنـاء الغناء، وجاءت تلك الحركات منسجمة مع النسيج الوجداني والنغمـي للاغنيات ولم تكن اسـتعراضات خارجية، وبـدت تلك الايمـاءات تعبيـرا صادقا عـن التفاعل الانساني والوجداني الذي يبديه الغزالي مع جمالية النغم وتأثير المفردة الغنائية.

صورة "المطرب العاطفي"

عناصر "الحداثة" في تجربة الغزالي مطربا وصاحب مدرسـة غنائية، لـم تكن اسـتعارة خارجية، بل ان تيار التحديث الذي كان يعيـد بناء المجتمع العراقي (وبشـكل خـاص قبـل تمـوز ١٩٥٨) فـي مجالات المعرفـة العلميـة والثقافيـة والفكرية، هـو الذي شـكل الاطار الطبيعي والمتناغم مـع الحان اغانيه وموضوعاتها القائمة على تجاوزات التكرار والتتابع السـائدين في اللحنية العراقية، فضلا عن مقاربته وجدانيـات لم تكـن الاغنيـة العراقيـة قاربتها، خذ اغنيـة " تصبح علـى خير " مثالا لتجـد عالما جديدا اكثر تفاؤلا وأملا، عالما يحض على الجمال المطبوع بحيـاة نظيفة تتسـع لطيف عاطفي واسـع وليس " عاطفة المرأة والرجل "بالضرورة.

وصوت الغزالي شـغل المحبيـن في مناطق كثيرة من العـراق، وتحديدا في بغداد التي صارت طبقتها الاجتماعيـة الوسـطى تتناقل باعجاب اسـطواناته الجديـدة، ومـا تحفـل بـه مـن اغنيات وموسـيقى مبتكرة على ما اعتادته الاسـماع من تراكيب ثقيلة كانـت تميـز الالحـان العراقية . صـوت الغزالي حاد النبرات لكن كيمياء عجيبة كانت تجعل ذلك الصوت "التينور" يشـرق بيـن صياغات موسـيقية مبتكرة زادها روعة وتجديدا،ذلك التوزيع الموسـيقي الذي اضفى على البنية اللحنية غنى وتركيبا.

ولفرط عشـقه لصـوت المطربة سـليمة مراد التي كانـت تمتلك صوتا سـاحرا وقابلية هائلـة في اداء الاغانـي التراثيـة، اقترن الغزالي بهـا، ومن خلالها استطاع التعرف على الطبقة الارستقراطية في ذلك الوقت وعشـاق الحفلات والغناء،ومعها شكل "ثنائيا غنائيا"،واصبـح بيتهما صالونا ادبيا يؤمه الشـعراء والادبـاء والفنانـون. وتظـل حكايته مـع المطربة سـليمة مراد (تعرفت إلى الغزالـي عام ١٩٥٢ في بيت إحدى العائـلات البغدادية وغنيا معاً، ومنذ ذلك الوقت نشـأت بينهما قصة حب انتهـت بالزواج عام)١٩٥٣، احدى اكثر الحكايات تشـويقا، ونسج حول زواجهما العراقيون تفاصيل وزوائد كثيرة جاءت من "متن" مثلتـه المكانة الرفيعة للاسـمين في الغناء العراقي، ومن "هامش" يبدأ من فارق العمر والثروة (سـليمة ثرية واكبر عمرا منـه) ولاينتهي بالفارق الديني (سـليمة يهوديـة وهو مسـلم). وبعيدا عن هامـش الحكايـات تلك ومتنها، فان الامـر بدا وكما يرجح مؤرخو الموسيقى العراقية المعاصرة " علاقة محسـوبة "،معتبرين انها جاءت لمصلحة الطرفين فالمطربة سـليمة مراد كانـت دخلت مرحلة الأفول بعد سـنوات طويلة من الحضور الفني والاجتماعي الطاغـي (منحها رئيـس الوزراء المخضـرم نوري السـعيد لقـب باشـا)،فيما كان الغزالـي دخل عالم النجـاح للتو، وحاجته الى سـند مادي ومعنوي كانت حاسمة لبناء سـيرته،علاقة عادت على سليمة باشا بفرصة البقاء وسط دائرة الشهرة والاضواء، وعلى الغزالي بخطوات سـريعة وواثقـة نحو مجد ثقافي واجتماعـي. غير ان " الخفي" في تلك العلاقة هو ما يسـتند الى " تفسير سـايكولوجي" يرى ان الغزالي وجد في سـليمة مراد جانبـا مفقودا في حياته، رأى فيها بعض حنان الام الذي افتقده مبكرا، مثلما رأى فيهـا "معادلا موضوعيا" لخالتـه الفقيرة التي رعته صبيا محروما.

ومـن الملامح التي لا يمكن اغفالهـا في "الظاهرة" الغنائيـة التـي شـكلها ناظـم الغزالـي، هـي تلك الانتقـالات من اعمـال غنائية "عاديـة " الى مرحلة الصياغـات الرقيقـة في نصـوص اعتمـدت انتقاء المفردة الجميلة الذكية التي تدعو الى الحب والجمال واللقـاء بعيدا عـن "البكائيـة" والنـواح التقليديين فـي الاغنيـة العراقيـة . وعبر مثل تلـك النصوص الغنائية من المفـردات " الدارجة" العراقية والاقرب الـى العربية الفصيحـة تمكن الغزالي مـن عبور " المحليـة" ووصل الـى قطاع عريض مـن الجمهور العربي، وليس مصادفـة ان يكون آخر حضور فني لـه هو في بيروت التي قرر مغادرتها في الخامسـة والنصف فجر العشـرين من تشـرين الاول ١٩٦٣، وقاد سـيارته صحبة الملحن والعازف سـالم حسين فوصل بغداد في الثانية من فجر اليوم التالي. ويبدو ان الرحلـة الاخيرة الطويلة اسـقطت قلـب المغني الوسيم على الرغم من انه يبلغ الثانية والاربعين.

في ظهيرة ذلك اليوم التشـريني بثـت اذاعة بغداد خبر وفـاة ناظـم الغزالـي لينـزل كالصاعقة على قلوب العراقيين الذين كانت ماكينة الانقلاب البعثي الدموي (٨ شـباط ١٩٦٣) تطحنهـم، فذرفوا على احد اعلام الموسـيقى العراقية، دمعا كثيرا كان من نهر دموعهم الذي سـيمتد هـادرا وفياضا لاكثر من خمسين عاما !

***شاعر وناقد موسيقي وصحافي**

يجب أن تكون المبادرة لنا

■ د.سامي عبد الحميد

مساء الخميس شاهدت المسرحية الموسيقية (المتنبي) التي انتجها الرحابنة) اللبنانيون وبرغم ضخامة العمل في جميع عناصر الانتاج المسرحي - الممثلون المغنون والموسيقى المتقدمة والالحان المناسبة والديكورات والازياء المتنوعة وحركات المجاميع المدروسة والاتباعات الراقصة والمؤشرات البصرية الاخاذة وبرغم ان العمل غطى مساحة واسعة من سيرة الشاعر العراقي العظيم، الا ان شيئاً واحدا كان غائبا عن العمل الا وهو (النكهة) الا في المشاهد التي صورت البيئة المصرية وفيما عدا ذلك لم نحس باجواء الصحراء والبداوة ولم نر (المتنبي) ذلك الذي عاش وترعرع في الكوفة وسكن صحراء السماوة ومر على (ديار بكر) و(حلب) بسهولها وجبالها الترف كان هو الطابع المهيمن على العمل. صحيح ان الجماليات والجاذبية الفنية تقتضي مثل ذلك الترف والبذخ لكن اين حرارة التربة ولهيب الرمال ولفح المناخ وتأثيراتها على السحنات وعلى الازياء وعلى حركة الشخوص.

ذكرني ذلك العمل بمسرحية (المتنبي) التي الفها العراقي (عادل كاظم) واخرجها العراقي (ابراهيم جلال) ومثل دور الشاعر (سامي عبد الحميد) العراقي ايضا، (المتنبي) عراقي له لمحته وله سحنته وله طباعه وله سلوكه المختلف بنسبة او اخرى عن السوري او اللبناني او المصري.. اذكر كان العمل العراقي بسيطا في عناصر انتاجه وكيف كان صادقا وكيف كان قريبا في أجوائه من اجواء الصحارى والقفار.. واذكر ان أهم ما امتاز به عمل (ابراهيم جلال) هو النكهة العراقية في اداء الممثلين والقاء الشعر في الاقل واذكر ان مثل تلك النكهة قد غابت عن مسلسل تلفزيوني عن سيرة ذلك الشاعر الفطحل، الاول انتجه تلفزيون بغداد في الثمانينيات من القرن الماضي، واخرجه المصري (ابراهيم عبد الجليل) ومثل دور الشاعر الممثل المصري الراحل (احمد مرعي) والثاني انتجه تلفزيون ابو ظبي واخرجه الاردني (فيصل الزغبي) ومثل فيه دور الشاعر الممثل السوري (سلوم حداد).

وبناءً على هذا اقول نحن العراقيين اولى من غيرنا في احياء تراثنا عندما نكون صادقين ومخلصين، فنحن اولى بانتاج (ملحمة كلكامش) مسرحيا وهنا اؤكد مقترحي بان تقدم الملحمة سنويا في مكان معين من آثار السومريين او الأكديين يخرجها مخرج معين وان نقدم حكايات (الف ليلة وليلة) في قاعات (القشلة) يخرج كل حكاية مخرج مسرحي معين وكتقليد دائم. وان نقدم (معركة الطف) الخالدة حول استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) خلال ايام عاشوراء من كل عام يخرجها احد المخرجين المعروفين باسلوب فني متقدم.

وان تقدم (مقامات الهمداني والحريري) على شكل عروض مسرحية سنوية يخرجها مخرجون معروفون وبذلك نرسو دعائم ثقافية عراقية راسخة تعتمد على احياء التراث برؤى مبتكرة وجديدة.. لنأخذ نحن المبادرة ولا نتركها للاخرين.

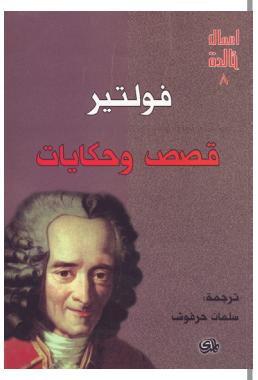

فولتير

قصص وحكايات
ترجمة : سلمان حرموش

عدد من القصص والحكايات للشاعر الفرنسي فولتير

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

كـــــلام

■ **نجاة عبدالله**

أكتب على ورقة نائمة
رماها النادل
بعد ان ثملت من بقايا الكلام
أحبك
وانتهى على
شفتي البكاء .
...

أنا أصلي لأجل أن
يذوب على رأسك الكلام
ايها المشغول
بأغنية للجارة الصينية
فعلى شباكي
ما يستحق المطر .

...

لا يمكن أن

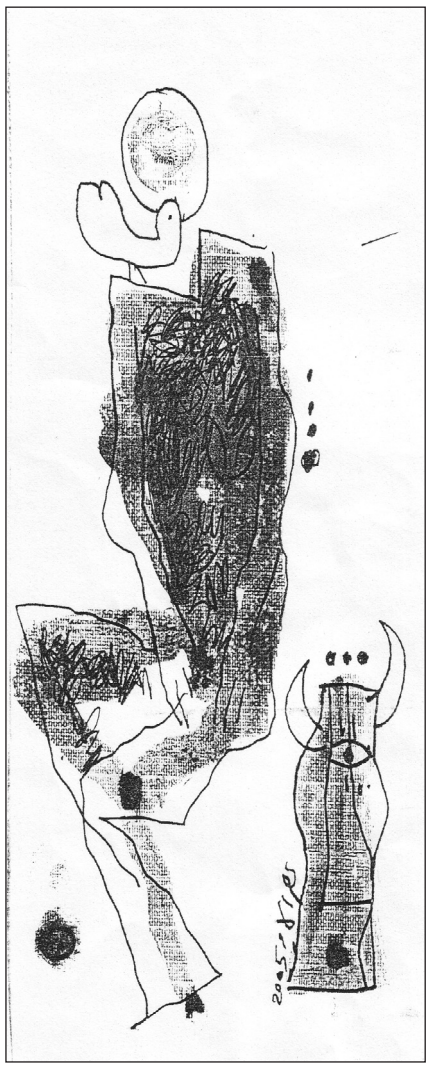

أتأوه
على الشجرة
التي
تموت على مهل الآن
وانا انتزع منها الازهار جميعاً
وأكتب على مؤخرتها
هنا تنتهي الحياة .
....

أشتاق اليكم
جميعا أيها الاعداء
وانتم تكتبون على جدار الوطن
هنا يتبختر
ما آلمني من الكلام .
....

الشباك الذي أتلصص منه
حملني الى كلماتي
لكني منشغلة
بالحنين اليك
أيها الباب الذي
خرجت منه الان .
....
أيتها الشوارع
المترهلة بالمنفى
أفيقي

يا للكلمات التي
تدلت
من عناقيد حياتي .
.....

لستُ كلمات قلتها
لأتلعثم بين شفتيك
ولا جمرة حروف
تقهقه بين شفتي
....
سأمر على أيامي
وأقتلع الكلمات التي
نبتت على جفون غيري
لكن ويا لبكائي
صرت كلما
اقتلع يوما
تنبت كلمة
على جفوني
.....

لا تعني
كيلا من الفراشات
كلماتك التي
حلقت على وردة
كنت قد شتمتها
هذا الصباح .

سـيـدة تحـتـضـر

عبد الخالق كيطان

أكاد أرى الدمعة الساقطة من عين بلا كحل
وأهجس الروح اللائبة وهي تتمنى لحظة
لست أنت من كنت أقصد
ولست أنا الذي يمكنه المراوغة
وحدي أذهب إلى بحر شاسع يشبه المحيط
أصف سيارتي جانباً وأبدأ سورة لا تنتهي
سورة كنت أول من دشن خيوطها
وسنة بعد أخرى
تحتشد النساء أمامي كما لو كنت مسيحاً ينتظر مريدين مرضى
لم أكن لأصدق هذه القصة العجيبة
قصة الشاعر ونسائه اللائي يغسلن أحزانهن في الشوارع
أدرك جيداً أنك كنت حلماً
لم تكوني أكثر من منديل وكنت لا أشعر بالملل
أنزع عنك ثوبك الوردي ثم أستدير برأسي جهة الحائط
أغمض عيني لتفتحيهما بالقبل
كل ذلك لا يكفي، فأنت تحتضرين
وكنت قد خرجت للتو من بئر الخذلان
فيما خرجت أنت من ناصية شارع لا يؤدي
حزينان نحن
هكذا يصبح لقاؤنا في شارع معاد محض ذكرى
القبل هي الأخرى تتحول إلى فراغات
لا أريد أن أذهب أكثر من ذلك وكل ما بيننا يشي بلحظة قريبة
ومن أجل ذلك أنزع بلطف مبالغ به أكثر من قميص
وتنزعين أكثر من شهقة
أكتبك لكي لا أوغل معك، وتكتبينني لكي تتعري

بغداد في ١٣/ ٣/ ٢٠٠٩

منع كتاب بالأردن وإحالة مؤلفه للقضاء

فتح قرار دائرة المطبوعات والنشر الأردنية منع تداول كتاب "يساري أردني على جبهتين" وإحالة مؤلفه الكاتب ناهض حتر للمحاكمة، ملف الكتب المحظورة في الأردن.
وقررت الدائرة المسؤولة عن شؤون النشر في المملكة منع تداول وتوزيع الكتاب، وإحالة المؤلف للقضاء بعد أن اتهمته بتوزيع الكتاب بشكل غير مشروع ومخالف للقانون، كما تحدث مدير الدائرة نبيل المومني عن مخالفات تضمنها النص المنشور في الكتاب.
ومنع قانون المطبوعات والنشر الجديد بالأردن الرقابة المسبقة على الكتب، لكنه أعطى دائرة المطبوعات صلاحية ملاحقة الكتب التي تحوي ما تراه السلطات مخالفا للقوانين.
ويحتوي الكتاب الصادر عن دار الفارابي في بيروت مجموعة مقالات منشورة للمؤلف في صحيفة الأخبار اللبنانية تؤرخ لمساجلات فكرية وسياسية وتحليلية "حول أوضاع المنطقة بشكل عام، إضافة إلى دراسة مطولة حول المملكة الأردنية الرابعة" كما جاء في مقدمة الكتاب.

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

على أي رمح سنرفع رأس العراق؟

وتود لو حنت الفصول

على الربيع فكن فصلا

أعطيت نفسا لمّت الأ

جزاء حتى صرن كلا

الجواهري

■ **موفق محمد**

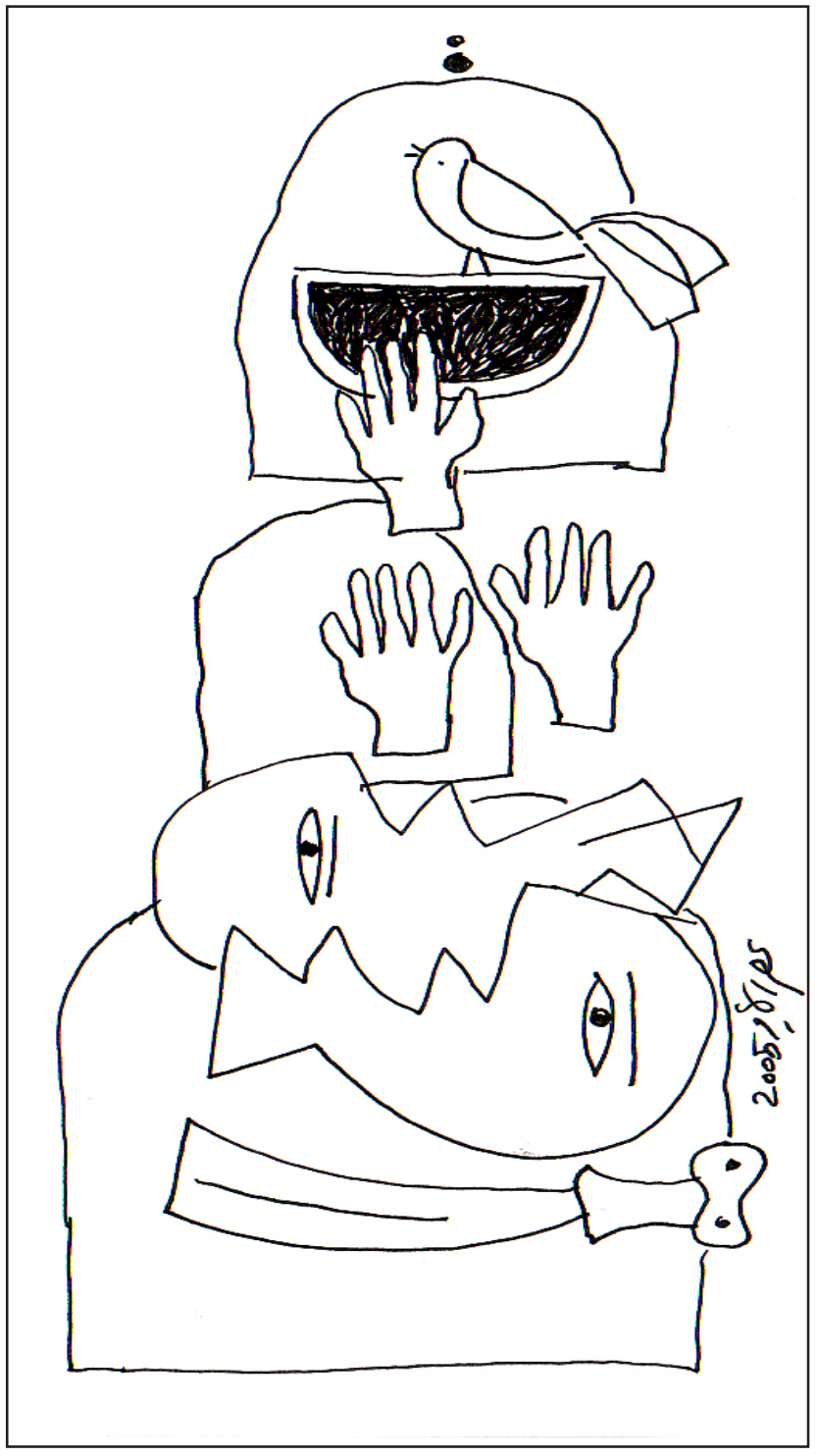

أقاسم واقاسماه
تضيق المراثي ويكبر جرح البلاد
يدُ الرعب تفرك رأس الزناد
والشمس تصعد من جبينك
لم تشرق بالدماء
والبلاد التي مزقتنا جميعا
فتحت صدرها للذئاب
ويصرخ جرح العراق/ في رؤوس البشر/
تبني البنادق اعشاشها
يد الحقد تضغط راس الزناد
من يقوى ان يقف الان/ فبقوة الف حصان
يهدر سيل الرعب بجمجمة الانسان/
ورأسك شمس تراهن ان البلاد التي فتها
الخوف/ شل اوصالها/ ستنهض من حشد
ملائكة فيك/ ينام الفرات على راحتيك
طويلا/ ويحلم بالموت على ساتر في حدود
الوطن/ وها انت تقتل في فوهة جهنم/
قريبا من بيتك/ وخناجرهم تمارس عملها
في موجك وتشرب من دمك/ اتسمع كيف
ينوح الحمام/ أقاسم/ واقاسماه لاننا لم
نضع قلوبنا تحت جبينك النازف/ فقد
ضيعنا اجمل المراثي غيرك؟ او لماذا حدوا
نيوب بنادقنا واحتشدوا لقتلك/ ويكفي
لقتلك عصفور يبكي عشا ضيعته الرياح
ان السماء لبخيلة بأمثالك/ أباربيع انها
تمطرنا بالمهج/ حتى صارت الغيوم
مستودعات للذخيرة الحية من يقوى ان
يقف الان/ فلو كالوا كل هموم العالم في
هم عراقي شظاه الرعب لارتجت هذه الكرة
الملعونة وانقلب الميزان/ قال لي طفل
كنت قد قبلت جبينه ذات حصار (عمي هذا
قاسم اذا اتحطه على الجرح يطيب) ايها
الطائر المحلق بنافوق بوابات المستحيل
لقد ذبحوا فيك النور وسيذبحونا جميعا
ويبقى الابداع عصبا لاننا لم نمتلك الجرأة
على النظر من جبهتك المثقوبة/ ستظل
قصائدنا مشلولة/ وما من مجير لنا/ وما
من مجير لهذي البلاد التي اعشوشب الموت
فيها دجن ساكنيها/ فساروا قطيعا الى
المقصلة/ على عجل سأرثيك يد الموت
تفحص رأس الزناد على عجل لان الموت
فوقي
ويطلق من مخالبه الرصاصا
يلعلع ان سيقتل كل فذ
نبيغ يمنح البلد الخلاصا
على عجل/ ها أنذا اترك القلب الذي
اخترقته الرصاصة الان مهمة ان يرثيك
ويقبلك بدم حادرٍ
ويسأل: هل يوجدً على سطح البسيطة
اين عبد الامير عجام غيرك؟ او لماذا حدّوا
نيوب بنادق واحتشدوا لقتلك/ ويكيفي
لقتلك عصفور يبكي عشا ضيعته الرياح ان
السماء لبخيلة بأمثالك/ أباربيع انها تمطرنا
بالمهجح/ حتى صارت الغيوم مستودعات
للذخيرة الحية من يقوى ان يقفف الان/
فلو كالوا كل هموم العالم في هم عراقي
شظاه الرعب لارتجت هذي الكرة الملعونة
وانقلب الميزان/ قال لي طفل كنت قد
قبلت جبينه ذات حصار (عمي هذا قاسم
اذا اتحطه على الجرح يطيب) ايها الطائر
المحلق بنافوق بوابات المستحيل لقد
ذبحوا فيك النور وسيذبحونا جميعا ويبقى
الابداع عصياً، عصي يصارع لج الطغاة
وعدته النور والسنبلة
اقاسم واقاسماه
أي تنور هذا الذي نطعمه لحم قلوبنا
وانت تلم الماء الى سماء تتفطرُ عطشاً
في رؤوسنا/ ورأس العراق/ على أي رمح
سنرفعُ رأس العراق/ ونطلب من ذابحيه
وطنا لاطفالهم واطفالنا اجهنم تجريبي
هذا؟ ام ماذا واسمع صوتك من خلف سور
سيبقى العراق الملاذ سيبقى العراق
الملاذا...

الراقصة

تأليف : شاكر الانباري

رواية للروائي العراقي شاكر الانباري تضاف الى مجموعة اعماله الابداعية التي كتبها في المنفى وهي ليالي الكاكا وبلاد سعيدة .

العدد (1631)السنة السابعة -الاحد (18) تشرين الاول 2009

بودلير العرب في المدى بيت الثقافة والفنون

حسين مردان :انا والحرية واحد

■ بغداد /محمود النمر

احتفى بيت المدى للثقافة والفنون في شارع المتنبي يوم الجمعة بالشاعر الراحل حسين مردان، وادار الجلسة الاستذكارية الناقد علي حسن الفواز الذي اشارالى اهمية هذا الشاعر البوهيمي التي كانت حياته مليئة بالقلق مليئة بالحث والغوايات والاخطاء والمحبات، واعتقد ان هذه الميزات تجعل من حسين مردان شاهدا على تحول مهمة الثقافة العراقية، اذا كنا ندرس او نقرأ السياب والبياتي ونازك الملائكة وبلند الحيدري وسعدي يوسف وفاضل العزاوي وحتى ظاهرة الجواهري الكبير فان حسين مردان وسط هذه المسميات الكبيرة يشكل بتقديري انا، طرفاً مهماً سوسيولوجيا الثقافة، لانه يشكل واحدة من الصدمات في مرحلة الخمسينيات التي كانت تحتدم بكل شيء العقائد تحتدم مع بعضها الايديولوجيات تحتدم مع بعضها التحولات تحم مع بعضها وفي هذا السياق كان يشكل حسين مردان الشخصية النافرة المتمردة الغاضبة الاكثر احتجاجا هو لايستحي من اي شيء، يقول انا والحرية واحد، لااؤمن حتى ان هنالك خيطا واحدا يقيد حريتي، لذا كان يبوح بكل شيء وهذا ما عرضه الى الكثير من الاعتقالات والمضايقات والمطاردات .

وقال الناقد فاضل ثامر :ان حسين مردان هو ليس ظاهرة مجرد ظاهرة فنية او شعرية وانما هو ظاهرة اجتماعية لكني مؤمن ان لايكون مثل هذا الحكم ينطوي على انتقاص من شخصية حسين مردان يعني هنالك البعض يعالج الكثير من الظواهر الخاصة بالشعراء المتمردين، لنقل على نموذج التجربة امثال جان دمو وعبدالامير الحصيري وجيل كبير من هؤلاء الشعراء، كان البعض يرى ان هؤلاء الشعراء لاينطووون على عمليات تمرد شعري داخل التجربة وانما يمثلون ظاهرة تمرد اجتماعي، هذه العملية في اعتقادي تنطوي على انتقاص ولو عدنا الى دراسة الكثير من التجارب لوجدنا ان عملية انتهاك اخلاقي انتقلت ايضا الى انتهاك فني وشعري في الكثير من الكتابات وقد اعترضت على الدكتور جلال الخياط عندما ادرج تجربة حسين مردان ضمن شعراء القصيدة العمودية، وشخصية مردان تمتلك الكثير من التفرد والطرافة وغنى خارج سرب الحداثة الشعرية مع انه كان يعيش ضمن هذه التجربة، ولكن تصرف ضمن تجربته التفردية الخاصة حاملا لنقل قصيدته المتواضعة وملابسه الرثة من بعقوبة معلنا غزوه بغداد في وقت عصيب جدا كان حافيا ومفلسا وكان يبحث عن اماكن يأوي اليها وطبعا وجد في الصحافة العراقية، كان يحظى بمحبة الجميع بدأ يكتب الشعر بطريقة لافتة للنظر في مجموعة اثارت عليه المؤسسة الاخلاقية والاجتماعية والسياسية، وطبعا ديوانه الاول اثار المنع وحكم علية ووقف عدد من كبار المحامين الذين دافعوا عنه، وحتى في فترة السجن كان مسرورا بهذا العالم الجميل وهذا التمرد وقد التقى بعدد من السجناء اليساريين وخرج تقريبا برؤية متجددة، وبقي متمردا وهذا صحيح، ولهذا نستطيع القول انه تطور من خلال كتابة هذا اللون من النثر المركز .

كان حسين مردان انسانا كبيرا عاش حياته بصورة تلقائية وشبه فطرية ورفض ارتداء الاقنعة المزورة التي كان يرتديها البغض وخلال سنواته الطويلة كسب حب جميع الادباء والمثقفين وتحول الى اسطورة وامثولة يختلط فيها الواقع بالخيال لكنه قبل هذا وذاك مبدع حقيقي، امسك بشجاعة في وقت مبكر جمرة الكتابة والتجديد والتجاوز وكان متطابقا مع نفسه وذاته وهذا مايرتب علينا نحن المثقفين مسؤولية استذكاره واستذكار عشرات الاسماء التي انسلت وللاسف بصمت من خلال شقوق ذاكرتنا التي تصاب بالعطب والبلى .

وفي مداخلة للشاعر المغترب زاهر الجيزاني الذي صادف وجوده في زيارة الى البلاد، وقد لبى الحضور لاستذكار الشاعر لاهميته في تاريخ الشعر العراقي وفي اواخر الاربعينيات والخمسينيات كانت بغداد المدينة الجديدة تنقسم الى مسرح وكواليس في النظرة العامة، بغداد المسرح مدينة الفن والشعر والفكر والسياسة انذاك، وفي هذا المسرح لا شيء غير الاضواء والصخب والشباب وفي الكواليس الضباط والاقطاعيون ورجال المدينة وسلطة الملك، يتكدس بايديهم المال والعقار والوظائف والارض، الشعر منقسم في بغداد انذاك بين لغة حادة ولغة مفتعلة تقود اتجاها فنيا شعريا تحت تاثير الياس ابي شبكة، افاعي الفردوس، حيث تتوسط هذا النمط في الكتابة، المرأة والحب، والاثم، وعندما اقرأ قصائد حسين مردان الاولى –في قصائد عارية –تتجسد امامي صورة حواء التي تصنع المكائد لادم، كل ذلك يجري في شعر منفعل، ذي عاطفة خام شبيهة بالدمعة او الصرخة .

كتاب افاعي الفردوس فيه المرأة والرجل وما بينهما عواطف شعرية توثق للحب في تقلباته بين الوفاء والخيانة بين التضحية والغدر بين اللذة والتحرق .

بينما قال الروائي شوقي كريم الذي كتب عن حسين مردان مسلسلا عن الراحل :بالنماسبة حسين مردان من ديالى وقد انتمى من هناك الى الحزب الشيوعي وكان شابا لم يتجاوز الرابعة عشرة بعد وقد القي عليهم القبض في بساتين الخالص، وقد كانت امه خبازه وقد هرب من الخالص الى بغداد مشيا وهو شخصية قلقة وهذه الشخصية القلقة الغريبة الاطوار لايمكن تحويلها الى مادة درامية تشد المستمع والمشاهد اليها الا اذا اكشف اسرار اخرى جديدة والحقيقة ان المشكلة كبيرة امام كتابة عن حسين مردان مما اضطرني الاستعانة ثانية بالمرحوم علي جواد الطاهر وقد شجعني كثيرا ان استمر وانا كتبت مجموعة مسلسلات عن شخصيات قلقة في الادب العراقي الذين هم الحصيري وعبدالقادر ومجموعة كبيرة من هؤلاء وكتبت عن الجواهري بوصفه شخصية قلقة، عاودت الكتابة الى حسين مردان من خلال الشعر، حسين يعشق نساء وهنّ من المخيلة فاستدعيت كل نساء حسين ابتداء من الفنانة الكبيرة عفيفة اسكندر وقد التقيت بها شخصيا وقد حدثتني عن علاقتها الطيبة به، وكانت تهتم كثيرا بالادباء والفنانين، انا احب حسين مردان جدا لاني عشت معه اياماً طويلة، حسين هو ظاهرة اجتماعية اكثر من ظاهرة شعرية.

كما اكد القاص والمترجم حسين الجاف ان شخصية مردان كانت لها حضور ثقافي واجتماعي، يقول الناقد عز الدين مصطفى رسول في مقال نشر في جريدة التاخي في تموز عام ١٩٧٢بعد وفاة حسين مردان على انه هدية التاخي انه هدية الاخوة العراقية المحضة، فابوه شرطي كردي كان يعمل في مدينة الحلة انتقل الى مدينة بعقوبة وهناك تزوج من امرأة عربية فابوه كردي وامه عربية وعاش في مدينة الخالص ثم انتقل الى مدينة بغداد حافيا مفلسا وقد ضربته امه في –محراث التنور- حسين مردان كان رمزا للحرية غير المنضبطة، الرجل كان عبثيا وجوديا لكن ما غنى ابداً خارج الاطار التقدمي.

مواقعورق

تحرير
علاء المفرجي
نزار عبد الستار

متابعات وتغطيات
باسم عبد الحميد حمودي
محمود النمر

الاخراج الفني
ماجد الماجدي

التصحيح اللغوي
يونس الخطيب

جميع الحقوق محفوظة 2009